



روايات مصرية للجيب  
رجل المستحيل

المعتقل الرهيب



Looloo

[www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)

الطبعة  
المؤسسة العربية الحديثة  
الطبعة والنشر والتوزيع  
بمقرها في القاهرة - مصر

لقد أجمع الكل على أنه من المستحيل أن يجيد رجل واحد في سن ( أدهم صبرى ) كل هذه المهارات . ولكن ( أدهم صبرى ) حقق هذا المستحيل ، واستحق عن جدارة ذلك اللقب الذى أطلقته عليه إدارة المخابرات العامة لقب ( رجل المستحيل ) .

د. نيل فاروق

## ١ - من أجل صديق ..

لم تكد عقارب ساعة التيه ، المجاورة لفراش ( أدهم صبرى ) ، تشير إلى تمام السادسة صباحاً ، حتى بدأت الساعة فى إصدار صفير موسيقى منغم ، بدأ خافتاً ، على نحو قد لا يفلح أبداً فى إيقاظ نائم ، إلا أنه لم يكد يتسلسل إلى أدنى ( أدهم ) ، حتى فتح عينيه ، ومد يده فى تكاسل ، يوقف الصفير بضغطه على زر كبير أعلى الساعة ، ثم تشاءب ، وارتسمت على شفتيه ابتسامة باهتة ، وهو يغمغم :  
— يوم جديد ، أشرقت عليك شمس ، وأنت على قيد الحياة يا ( أدهم ) .

كان من المفروض ، طبقاً لبرنامج اليومى ، أن ينهض من فراشه ، ويتناول كوباً كبيراً من اللبن المثلج ، ثم يرتدى زينة الرياضى ، ويزاول رياضة الجرى لنصف ساعة كاملة ، قبل أن يعود إلى منزله ، ويستحم ، ويرتدى ثيابه ، ويطالع صحف الصباح ، ثم يذهب إلى عمله ..

ولكنه لم يفعل شيئا من ذلك هذا الصباح ..  
 لأول مرة في حياته ، ومنذ سنوات طوال ، راودته رغبة  
 قوية في معاندة ذلك الروتين ، والعودة إلى النوم ..  
 ربما لأنه لم يفعل ذلك أبدا ..  
 وربما لأنه سئم تلك الحياة الشديدة الانتظام ..  
 أو ربما أنها طبيعة ( أدهم ) المتمردة فحسب ..  
 كان قد عاد منذ أيام قليلة من ( تل أبيب ) ، حيث أضاف  
 إلى سجله نصرا جديدا ، على الصاعدين : الوطني  
 والشخصي<sup>(\*)</sup> ، وعاد إلى موقعه في عمله ، واسترد كل  
 ما فقدته من قبل ..  
 واليوم تراوده رغبة قوية في التكاسل عن الذهاب إلى  
 مكتبه ، في إدارة المخابرات العامة ، ولقد قرر أن يحول تلك  
 الرغبة إلى واقع ، واستدت يده بالفعل نحو سماعة الهاتف ،  
 ليبلغ الإدارة رغبته في الحصول على إجازة عارضة ..  
 وفجأة ، وقبل أن تمس أصابعه سماعة الهاتف ، ارتفع  
 رنينه على نحو مباغت ، فارتفع حاجبا أدهم في دهشة ، ثم لم  
 يلبث أن ابتسم في سخرية ، وهو يختمهم :

(\*) راجع قصة ( شريعة الغابة ) .. المغامرة رقم ( ٧٢ ) ..

— يبدو أنهم قد قرءوا أفكارك ، ورفضوا مطلبك  
 يا ( أدهم ) .. يا لكفاءة جهاز مخابراتنا اليقظ !!  
 التقط سماعة الهاتف ، ووضعها على أذنه ، وهو يقول :  
 — من المتحدث ؟  
 لم يكذب بسمع صوت محدثه ، حتى اعتدل في حركة حاذة ،  
 وملأته الدهشة حتى الأعماق ، وهو يقول في احترام :  
 — نعم .. إنه أنا ياسيدى ..  
 كان المتحدث هو مدير المخابرات العامة بنفسه ..  
 وكان هذا يشير الدهشة بالفعل ..  
 فعل الرغم من طول فترة عمل ( أدهم ) في المخابرات ،  
 وكثرة ماتم استدعاؤه ، إلا أنه لم يحدث أبدا ، مهما كانت  
 الظروف ، أن اتصل به مدير المخابرات بنفسه ؛ لأن ذلك  
 — وبكل بساطة — يخالف تماما قواعد السرية المطلقة ،  
 المعمول بها في عالم المخابرات ..  
 ولكن دهشة ( أدهم ) لم تدم لأكثر من لحظة ، أيقن بعدها  
 أنه من الضروري أن الأمر عاجل وهام ، فانتعشت حواسه  
 كلها ، ونفض عنه كل ما كان يشعر به من قلق ، وهو يقول في  
 اهتمام :

— في خدمتك ياسيدى ..

مرّة أخرى ملائمة الدهشة ، حينما استشفّ في صوت المدير  
رنة حزن واضحة ، وهو يقول في لحفوت .

— هل يمكنى رؤيتك الآن ، في مكنتى يا ( أدهم ) ؟  
كان هناك أكثر من عامل للدهشة هذه المرّة ..

ذلك الصوت الحزين ، وتلك اللهجة ، التى تحمل من  
الرجاء أكثر مما تحمل من صيغة الأمر ، واستخدام المدير  
لاسمه ، بدلًا من أن يخاطبه بلقبه الكودى ( ن — ١ ) كمعادته  
كلّما كان الأمر يتعلق بمهمة رسمية ..

ومرّة أخرى نقض ( أدهم ) دهشته في سرعة ، وقال في  
حزم :

— سأصل بأقصى سرعة ممكنة ياسيدى ..

ولقد فعل ..

في تمام السادسة والثلاث ، كانت سيّارته تعبر بوابة مبنى  
المخابرات العامة ، وتستقرّ إلى جوار سيّارة المدير ، ويصعد هو  
إلى حجرة مكتب هذا الأخير برشاقة وسرعته المعهودتين ،  
متجاهلاً البصق كالمعتاد ..

ولم يكد بصره يقع على وجه رئيسه ، حتى أيقن أن الأمر  
ليس عادياً ؛ فقد كانت هناك مسحة من الحزن تكسو وجهه

الرجل ، الذى يرأس أخطر أجهزة الدولة ، وأعظمها أثراً ،  
وكانت تلك المسحة تتضاعف لتكسو صوته الحزين ، وهو  
يقول :

— اجلس يا ( أدهم ) ... أريد أن أتحدث إليك قليلاً .  
جلس ( أدهم ) في هدوء ، وإن حملت نظراته كل هفوة  
وشوقه لمعرفة الأمر ، وران الصمت على جوار الحجرة لحظات ،  
قبل أن يقول المدير ، متحاشياً التقاء عينيه بعينى ( أدهم ) :  
— أنت تعرف الرائد ( خالد ) بالطبع يا ( أدهم ) ..  
لقد عملتما معاً يوماً .. أليس كذلك ؟

أوما ( أدهم ) برأسه إيجاباً ، وهو يقول :  
— بلى ياسيدى .. كان ذلك في قضية ( مرجى  
كوربوف ) (\*) .

غمغم المدير بصوته الحزين :

— هذا صحيح .

وزفر في عمق ، قبل أن يعود إلى صمته لحظات ، تتضاعف  
خلالها فصول ( أدهم ) لمعرفة سرّ حزن مديره ، الذى عاد  
يقول في حزن ولحفوت :

(\*) راجع قصة ( سمّ الكوبرا ) .. المغامرة رقم ( ٥١ ) .

— منذ حوالي أسبوعين ، كلفنا الرائد ( خالد ) مهمة مراقبة رجل مُثير للشبهات ، وتبّعه إلى خارج البلاد ، للحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات عنه ، وعُمن بعمل لحسابهم ، ولقد أدى ( خالد ) عمله على أكمل وجه . ثم تابع مهمته ، فسافر خلف الرجل إلى ( تايوان ) ، ومن هناك أرسل إلينا برقية شفرة قصيرة ، تقول :

« الصيد أكبر من المتوقع بكثير .. تم تعديل الخطة إلى الطراز [ أ ] . »

صمت المدير مرة أخرى ، وهذا من الواضح أنه يُعاني مرارة شديدة ، حتى أن ( أدهم ) لم يجد في نفسه الشجاعة ، ليسأله عما أصاب الرائد ( خالد ) ، إلى أن تابع المدير حديثه ، قائلاً :

— كان هذا يعني أن ( خالد ) قد وقع على معلومات بالغة الخطورة ، وأنه في سبيله للحصول عليها ، ولكن ..... ازدرد المدير لعابه على نحو ملحوظ ، يبدو أشبه برجل يتلع كزة من الصبار ، قبل أن يضيف :

— ولكن ( خالد ) اختفى فجأة .

وجد ( أدهم ) نفسه يتف في الحال :

— اختفى !؟

أوما المدير برأسه إيجاباً ، وقال وقد تضاعفت ثبرة الحزن في صوته :

— انقطعت أخباره فجأة ، وفقدنا أثره تمامًا ، وفشلت كل محاولتنا للعثور عليه ، أو على العميل الذي كان يتعقبه . هبّ ( أدهم ) من مقعده ، وقال في صوت مُفغم بالحماس :

— متى تطلق أول طائرة إلى ( تايوان ) يا سيدي ؟ حملت إليه نظرة المدير الكثير من الامتنان ، وهو برئت على كفه ، قائلاً :

— أنت تعلم أن هذه المهمة ليست من نوع مهامك المعتادة يا ( أدهم ) ، وليست أطلبها منك كرئيسك .. صحيح أنه ليس من المفروض أن تحكمني عواطفى ، فيما يختص بالعمل والرجال ، ولكنك تعلم أن .. أن ..

غلبه الانفعال هذه المرة ، فخفض وجهه ، وهو يستطرد في تحفوت شديد ، ومرارة هائلة :

— أن ( خالد ) هو ابنى .

صمت ( أدهم ) لحظة ، ليسيطر على انفعاله ، ثم قال في حزم :

— إنها مهمة عاجلة ياسيدى ، فهي تتعلق باختفاء أحد رجالنا ، وسأنتقل على الفور فى تلك المهمة ، من أجل ( مصر ) ، و ....

والتفت عيناه بعنى المدير ، وهو يستطرد :  
— ومن أجل صديق .

\*\*\*



## ٢ — مدينة القلق ..

استغرقت ( منى توفيق ) فى نوم عميق ، طوال الرحلة من ( القاهرة ) إلى ( تايوان ) ، مكثفةً بذلك الملخص السريع للمهمة ، الذى ألقاه ( أدهم ) على مسامعها فى المطار ، قبل أن يستقلا طائرتهما فى منتصف الليل ، بتوفيت ( القاهرة ) ، ولم تسقط إلا فى مطار ( تايبيه ) ، عاصمة ( تايوان ) ، فضاءت ، وسألت ( أدهم ) فى تكاسل :  
— هل وصلنا ؟

ابتسم ، وهو يقول فى هدوء :  
— نعم .. لقد بدأت المهمة .

شبكت أصابع كفها ، وفردت ذراعيها عن آخرهما ، وكأنها تنفض عنها التكاسل والحمول ، ثم لتحنت ، واعتدلت فى مجلسها ، والتقطت حقيبتها ، وتناولت منها مرآتها الصغيرة ، وراحت تضع بعض اللمسات على زنتها فى اهتمام ، حتى أن ( أدهم ) لم يلمح متبكتها :

— عجباً !!... كنت أظننا في مهمة خاصة ، ولنا بصدد قضاء مهمة سياحية .

عقدت حاجبها ، وهي تقول في خفي :

— أمن المقروض أن نعلن ذلك للجميع ؟

أطلق ضحكة قصيرة ، وقال :

— بالتأكيد ... سنشر إعلانا بكل الصحف حين هبوطنا ،

( ..... )

قاطعة غاضبة :

— أيروق لك أن تسخر دوما من كل ما أفعله ، حتى ولو

كان يشبه ما تفعله كل امرأة عادية ؟

مال نحوها ، وابتمس وهو يهيمس :

— ومن قال إنك مجرد امرأة عادية يا عزيزتي .

وعاد صوته ينخفض ، وهو يستطرده :

— إنك فانتى .

تخرج وجهها بخمرة الخجل ، وضبطت نفسها متبسة

بالابتسام لسماعة ، فأسرعت بحجب اجسامها ، وتخل حوام

مقدمها ، وهي تقول :

— هلا أعدت على مسامعي طبيعة مهمتنا هذه المرة ؟

كان قد اعتاد أسلوب طرارها من مواجهة مشاعره ،  
فأجاب في هدوء ، وهو ينهض من مقعده ، ويمارها على  
النهوض لمغادرة الطائرة :

— إن مهمتنا باختصار هي معرفة مكان ( خالد ) ،

والغور عليه ، وإعادته ، أو معرفة مصيره على الأقل ، والحيث

الوحيد الذي لدينا هو اسم وصورة ذلك العميل ، الذي

اخطى ( خالد ) وهو يتبعه ، وهو أمريكي يُدعى ( هنري

كلارك ) ، يدعى أنه سمسار عقارات ، إلا أن معلوماتنا تؤكد

أنه رجل مخبرات سابق ، تم فصله من المخبرات الأمريكية منذ

خمسة أعوام ، ولكن نشاطاته توحى بأن ذلك الفصل زائف

وصوري ، وأنه ما زال يعمل لحساب جهاز مخبراته ، أو على

الأقل لحساب جهاز مخبرات آخر ، وهناك ما يشير إلى أن

من يعمل لحسابهم — أيا كانوا — يخططون لشيء ما ضد

( مصر ) .

كانا قد بلغا — في تلك اللحظة — منطقة الجوازات ،

فوقف ( أدهم ) عن الشرح ، وناول جوازيهما لضابط

الجوازات ، قائلا بابتسامة هادئة :

— يقولون إن مدينتكم من أكبر الأسواق التجارية في

( آسيا ) .. أهذا صحيح ؟ ألقى عليه ضابط الجوازات نظرة  
باردة ، وتجاهل السؤال تمامًا ، وهو يراجع بيانات جوازى  
السفر فى اهتمام ، قبل أن ترسم على شفتيه ابتسامة خيثة  
مفلفة ، وهو يقول :

— مستر ( أدهم صبرى ) ، وميش ( منى توفيق ) ..  
أزيارة عمل هى أم سياحة ؟  
أجابه ( أدهم ) برود مماثل :  
— بعض من هذا وذاك .

تسللت إلى ابتسامة الرجل وصوته نغمة ساخرة ، وهو  
يقول :

— مشروق لكم جزيرتنا فى الحالين بالتأكيد .  
ثم ناولهما جوازى السفر ، مستطرذا :  
— إقامة سعيدة .  
تناول ( أدهم ) الجوازين ، وجذب ( منى ) مبتعدا ،  
وهو يقول فى برود :

— أتمشم ألا تطول كثيرا .  
نأقلت عينا ضابط الجوازات ، وهو يلمحهما يتعدان ،  
واتسعت ابتسامته الخيثة الساخرة ، وهو يقول :

— أظن أنها ستطول أكثر مما تتصور يا مستر ( أدهم ) .  
ثم التفت سماعه الهاتف المجاور له ، وأدار القرص برفق  
خاص ، ولم يكذب يسمع صوت محدثه ، حتى قال فى اهتمام :  
— لقد وصل الرجل يا سيدى .

بدت اللهفة فى صوت محدثه ، وهو يقول :  
— وحده ؟

أجابه الضابط :

— بل بصحبة فتاة جميلة ، لُدغى ( منى توفيق ) .  
رآن الصمت لحظة ، غير أسلاك الهاتف ، قال الرجل  
بعدها فى هدوء :

— حسنا .. فلنيسر كل شيء كما خططنا له ..  
ووضع سماعه الهاتف بدوره ، وصمت لحظة ، ثم التفت  
إلى رجل ممشوق القوام ، وسيم الملاح ، حليق ، أشيب  
القودنين ، وابتسم قائلاً :

— لقد كنت على حق يا مستر ( هنرى ) .. لقد وصل  
ذلك الرجل ( أدهم صبرى ) .  
ارتجف جسد ( هنرى ) على نحو ملحوظ ، وبدأ شديد  
الانفعال ، وهو يغمغم :



ويذل جيذا للسيطرة على مشاعره ، وهو يعنيف :  
— هذا الرجل هو أخطر من يهدد عمليتنا

— كنت أتوقع ذلك .. كنت أتوقع ذلك .

ثم التفت زجاجة الخمر من جواره ، وصبّ لنفسه كأساً مزدوجة ، جرّعها دفعة واحدة ، فاحقن وجهه في شدة ، واحمرّت عيناه في قوة ، وأطلق زفيراً قوياً ، قبل أن يلتقط أنفاسه ، ويذل جيذا للسيطرة على مشاعره ، وهو يعنيف :  
— هذا الرجل هو أخطر من يهدد عمليتنا يا ( كال ) ، ولا بد من القضاء عليه بلا هوادة .

ملأت ابتسامة واسعة وجه ( كال ) البدين ، وهو يقول :  
— اطمئن يا مستر ( هنري ) .. في ميل لنجاح مهمتنا لن أتردد في التحلّص من رئيس الولايات المتحدة نفسه . وأطلق ضحكة حادة ، وهو يصبّ لنفسه كأساً ، رفعها بين أصابعه ، مستطرذا :

— نخب القضاء على ( أدهم صبرى ) .  
وجرع كأسه دفعة واحدة ..

\*\*\*

غمغمت ( مى ) ، وهي تستقر إلى جوار ( أدهم ) ، في سيارة الأجرة ، التي التقطها من أمام المطار مباشرة :  
— رجل الحويزات هذا لم يرق لي .

غمغم ( أدهم ) في هدوء :

— فليذهب إلى الجحيم

ثم التفت إلى السائق ، قائلاً بالإنجليزية :

— اذهب بنا إلى فندق جيد أيها السائق .

سأله السائق في آلة :

— أفضّل فندقاً من الدرجة الأولى ، أم الثانية ، أم

الثالثة ، أم منزلاً خاصاً بمحوض مساحة ، أم حجرة في .....

قاطعهم ( أدهم ) :

— بل فندقاً من الدرجة الأولى .

أوما السائق برأسه متفهّماً ، ثم قال :

— حسناً .. ألي مواجهة البحر تفضله ، أم داخل المدينة ،

أم بجوار السوق التجارية أم .....

ضحك ( أدهم ) وهو يقاطعهم ، قائلاً :

— أديكم هنا عدة اختيارات لكل شيء ؟

أجاب السائق في حماس :

— بالتأكيد .

أخرج ( أدهم ) من جيبه صورة ( هنري كلارك )

ووضعها أمام وجه السائق ، قائلاً :

— قل لي إذن ، هل سبق لك أن رأيت هذا الرجل ، أو

معه ، أو نقلته إلى مكان ما ، أو أي من هذا القيل ؟

تقرّس الرجل في صورة ( هنري ) في اهتمام ، ثم أدار محرك

سيارته ، وهو يقول في بساطة ، فجرت انفعال ( مني ) :

— بالتأكيد .. إنه مستر ( هنري كلارك ) .

ولكن انفعالها لم يلبث أن قفز إلى ذروته ، حينما أضاف

السائق بالبساطة نفسها :

— ومن ذا الذي لا يعرفه ؟ إنه رئيس أمن المدينة ، وأخطر

رجالها على الإطلاق .

\*\*\*



### ٣- الحصار ..

رفرت ( منى ) فى قوة ، وهى تتطلع إلى البحر ، غيرة نافذة  
حجرتها بالندق ، وهتفت فى صوت لم تفارقه الدهشة ، ولم  
يعادده الانفعال بقول :

— رئيس الأمن دفعة واحدة ؟!.. ولكن كيف ؟ . كيف لم  
تبلغنا تلك المعلومة ؟

أجابها ( أدهم ) فى هدوء :

— ربما لأنه لم يتول هذا المنصب إلا فى القريب يا ( منى ) ،  
وهذا هو التفسير الوحيد .

لوححت بكفها ، وهى تستدير إليه ، هاتعة فى انفعال

— ولكن هذا يفسر أن موقف ( خالد ) بالغ الخطورة ،  
فوجود ذلك الوغد فى هذا المنصب الخطير ، يتيح له إعداد  
.. ( خالد ) باسم القانون .

عقد حاجبيه ، وهو يقول :

— أتمنى ألا يكون قد فعل يا ( منى )

ثم أصاف بصوت مخيف :

— وإلا فسيدفع عمره ثمنا لذلك

عادت تلوح بكفها ، وهى تقول فى انفعال

— والآن ماذا بفعل ؟ . إنا لم نعتز على طرف خبط

فحسب ، وإنما على حبل كامل ، بقودنا إلى الرجل الذى

سئده ، ولكنا معجز عن الوصول إليه

رفع ( أدهم ) عينه إليها ، وهو يقول فى صرامة

— من قال هذا ؟!.. إنا لم نبدأ بعد .

سأله فى جدّة :

— أذلك وسيلة للوصول إلى رئيس الأمن نفسه ؟

اعتدل ، وهو يقول :

— بالتأكيد .

ثم عادت اتسامته الساحرة إلى شفته . وهو يصيف

— إنه هو نفسه سيمى إلنا .

هتفت فى دهشة :

— كيف ؟!

اتسعت اتسامته الساحرة ، واقترب منها ، ووقف يتطلع

إلى المحيط بذوره ، وهو يقول فى هدوء .

— سترين يا عزيزتى .. سترين ..

\*\*\*

أُضْعِر ( هري ) سيحارته في اشماع واضح . وضعت  
دُخَانَهَا في قُوَّة ، وهو يقول :

— أَكَلْ شَيْءَ عَلَى مَا يَرَامُ بِهَا ( كَال ) ؟

اتَّسَمَ ( كَال ) اتِّسَامَةً هَادِنَةً ، وقال :

— نَعَمْ يَا مَسْتَر ( هري ) لقد حصل على الخجيرة التي  
أُرْدِيَهَا لَهُ ، ونحن نراقب حجارته وفندقه ، وهاتنه تثق أن  
دَلَّتِ الشَّيْطَانُ لَنْ يَلْقَطَ دُرَّةً وَاحِدَةً مِنَ الْهَوَاءِ ، دون أن يعلم  
بِهَا .

لَمْ يَسْمَرْ ( هري ) بِالْأَطْمَاسِ ، عَلَى الرِّعْمِ مِنَ التَّكِيدَاتِ  
( كَال ) ، فَمَالُ نَحْوِهِ ، وَهُوَ يَسْأَلُهُ فِي قَلْبِهِ :

— هَلْ سَتَقْتُلُهُ ؟

اتَّسَمَتْ اتِّسَامَةً ( كَال ) ، وَسَطَ وَجْهِهِ الْمَكْطُ ، وَهُوَ  
يَقُولُ :

— كَلَّا .. إِنِّي أَذْخِرُ لَهُ نَهَابَةَ أَفْصَلِ .

وَسَاوَلُ كُنْهَهُ فِي هَدْوٍ ، وَرَشَفَ رَشْمَةً مِنْ حَمَرِهَا ، وَهُوَ  
يَسْتَطِرِدُ :

— لَقَدْ حَاءَ بِسَمِيِّ حَلْفِ رَمِيهِ ، وَسَاعَاوِيهِ فِي مَهْمَتِهِ .  
وَأَرْسَلَهُ إِلَيْهِ .

تَأَلَّقَتْ عِيَا ( هري ) ، وَهُوَ يَهْتَفِ فِي الْفَعَالِ .

— هَلْ سَعَرَسَلَهُ إِلَى هُنَاكَ ؟

نَهَضَ ( كَال ) مِنْ مَقْعَدِهِ ، وَاتَّخَذَ مَحْوَ خَرِيْطَةِ الْخَرْبَةِ  
( تَابُوتِ ) ، وَأَشَارَ إِلَى دَائِرَةِ تَتَوَسَّطُهَا ، قَائِلًا

— نَعَمْ إِلَى الْمَعْتَقِلِ مَعْتَقِلِ الْحِمَالِ ( أُبْدِرِيهِ )

وَانْصَفَتْ مِنْ شَفَتَيْهِ صَحْكَةٌ مَفِينَةٌ ، قَبْلَ أَنْ يَسْتَطِرِدَ .

— إِلَى بَثْرِ الْجَحِيمِ .

\*\*\*

نَهَضَتْ ( مَسِي ) ، وَهِيَ تَحْدِسُ إِلَى حِوَارِ ( أَدْهَمِ ) ، فِي  
السَّيَّارَةِ الْأَيُّقَةِ الَّتِي اسْتَأْجَرَهَا ، وَقَالَتْ فِي قَلْبِهَا

— أَتُظَنُّ أَنَّ وَسِيلَتَنَا سَتُفْلِحُ ؟

أَجَابَهَا فِي هَدْوٍ :

— بِالتَّأَكِيدِ .

غَمَغَمَتْ فِي عَصِيَّةٍ :

— وَلَكِنَّا نَدْرِي سَحِيفَةً ، وَعَصِيَّةً أَكْثَرَ مِنَ اللَّارِمِ

اتَّسَمَ ، وَهُوَ يَقُولُ فِي هَدْوٍ :

— أَتَرَيْنَ ذَلِكَ حَقًّا ؟

أَلَارَهَا هَدْوً ، فَهَتَفَتْ فِي الْفَعَالِ :

— بالتأكيد — إن هذا لم يحدث أبداً من قبل ، لآلى عالم  
المخبرات . ولا حتى فى عالم صراعات الأرقعة ، وكان من  
الأفضل أن تستشير الإدارة ، قبل أن تقدم عليه .

ضحك ، قائلاً :

— ليس إلى هذا الحد .

هفتت فى حدة :

— ماذا تعنى ؟ إنك ستشر إعلاناً بالصحف ، تقول  
لهم إلى ( هـ كلارك ) لقد أتيت من أحلك .. ( أدهم  
صرى ) ، أى أنك باحتصار ، ستجلى الرجل على  
صفحات الجرائد . أبدو لك هذا عقلياً .

هز كفيه ، وهو يقول فى هدوء :

— كلاً بالتأكيد .

زفرت فى ارتياح ، فأسرع بهيف :

— ولن يبدو له كذلك أبداً ، وهذا هو المطلوب

حدثت فى وجهه دهشة ، ثم سأله فى خفوت :

— ماذا تعنى ؟

أجابها فى هدوء :

— إن ( هـ كلارك ) يتوقع — بصفته رجل مخبرات

سابقاً أو حائماً — أن المخبرات المصرية لن تقف ساكنة ، و  
مواجهة فقد واختفاء أحد رجالها ، وهو ينتظر محاولة منهم  
لفهم ما حدث ، وهو فى الوقت ذاته يعرف ، ويعلم أى  
أعمل فى جهاز المخبرات المصرى ، شأنه شأن أى رجل  
مخابرات آخر ، وسيهدمه أن اتخذاه على هذا النحو ، وسيجلى  
خونته ، ويسمى خلفاً ، وعندئذ يكون قد احتصرنا مرحلة  
طويلة من الصراع ، والتفينا بخصمنا بناء على إرادته

قالت فى تولر :

— ولكن هذا يتزع ما دام المادرة . وبمجه إياه

عاد يهز كفيه ، ويمط شفتيه ، قائلاً

— دعينا نظاهر بأنه قد فاجأنا ، حينما دفع فى قصته

بأهزى .

هفتت حاجبها ، ومطت شفتيها فى غضب ، وهى تقول .

— مارالت أساليبك لا تزوف لى يا ( أدهم صرى )

ابسم وهو يقول :

— ولكنها ماجةة أليس كذلك ؟

هتعت فى صخط :

— ليس لى كل مرة قل لى بالله عليك ، ماذا له أنه أهر

مقتلاً على الفور ، وفاجأنا رصاصات رجاله . و

لاحظت فجأة أنه لا يتابع حديثها ، وأنه يتطوع إلى مرآة  
سيارته في ادهام . فترت عمارتها . تسأله في قلب  
— ماذا هناك ؟

صمت لحظة أخرى . قبل أن يجيبها بانسامة ساحرة  
— أظنى سأنتع بصيحتك يا عزيزتي . وأتأمل عن بشر  
الإعلان .

عادت تسأله بمزيد من القلق :

— ماذا هناك ؟

أجابها في هدوء ساخر :

— لاني ، يا عزيزي ، به مشهد تفيدى بحوذ سيارة  
صحبة نساء . ويد حبيب حمسة أوعاد صحابه احنة . لقد  
شاهدت ذلك عشرات امرات . أليس كذلك ؟

استدرت بتطوع . في السيارة المصددة في توتر . وهي  
تخرج مدسها الصغير من حقيبتها . قبله  
— حسنا .. لقد حانت لحظة القتال .

ابتسم ( أدهم ) في سحرية . وهو يقول :

— كلا ، عزيزي . سي أكره هذا النوع من القتال  
المباشر . دع مد مع هؤلاء ، لا وعد لعه القطر والشار

م . حركت يده في مخرج حاسي صيق مسخرة

— انهم من يلعب دور القط

وأولف سيارته على جانب الطريق . وهو يتصف

بـ ( مني ) :

— هيا يا عزيزتي ، متواجه خصومتنا ، و .....

نتر عمارته بعنة ، والتقى حاجباه في تساؤل . حملا لاحظ

أن السيارة الصحبة لم تتجهما داخل الطريق الصيق . وإنما

توقفت لتسند مدحبه خشمها . على حين برزت سيارة أخرى

من الجانب الآخر للطريق . وسندت مدحبه التي . تحت صار

( أدهم ) ، و ( مني ) بين السندان والمظرفة . وعبد در

سيارتين عشرة رجال صحابه احنة . جمدون مدشم

— ساعد ، أظنك حوز سارت دشم ، و ( مني ) من

سارتين رشم يتسويون بهد فوجات مدافعهم . لا يكمنش

منى في مشعدهما . وسخت وحبيها وحمويها . وهي تقول

— صدقت يا ( أدهم ) . سأل بشر الإعلان

وإرددت أعباها في عنفونة . قبل أن تصيف

— سنلقى حثنا قبل أن نفعل .

وكان من الواضح أنها على حق ..

\*\*\*

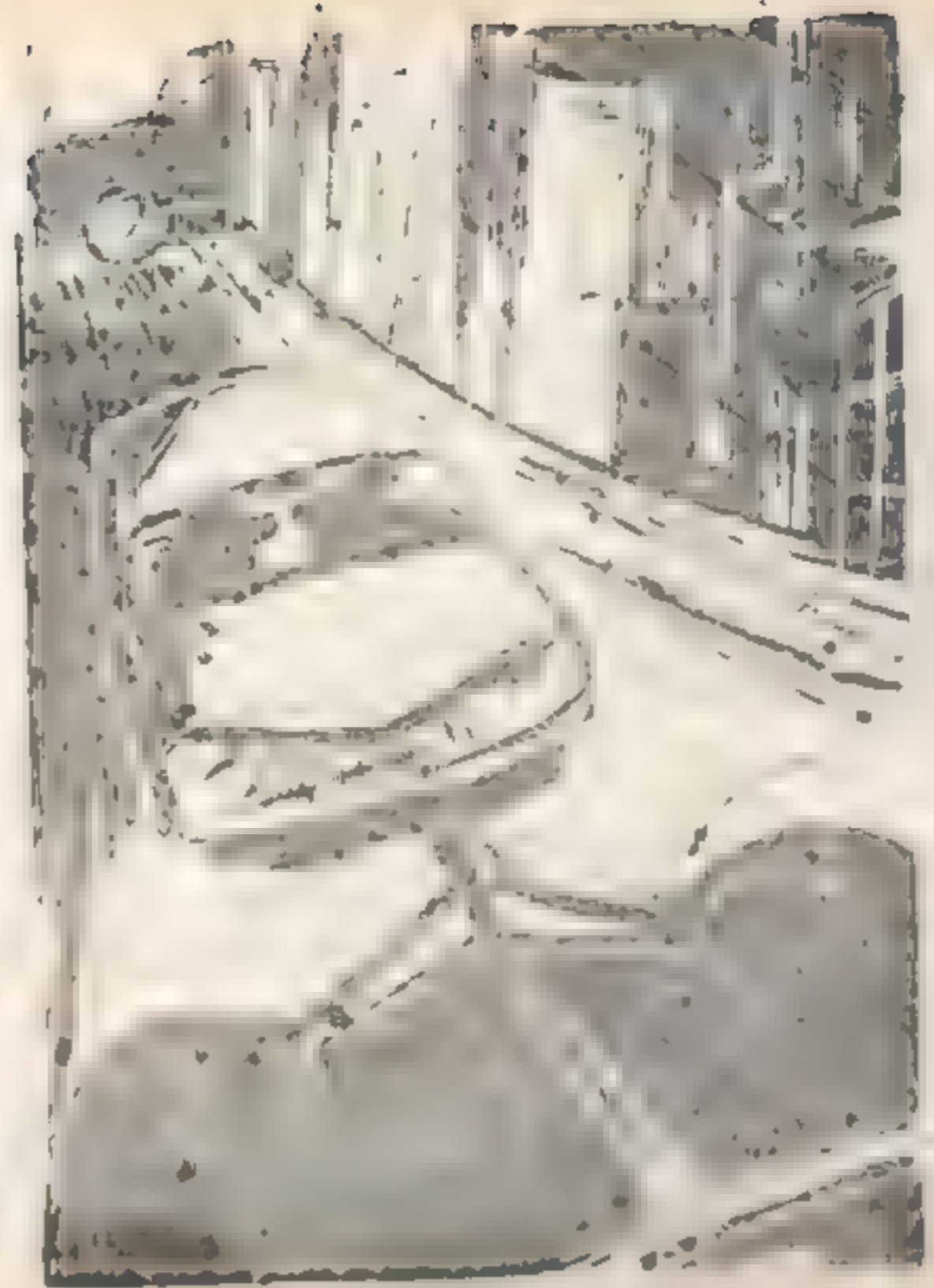
## ٤ - الشيطان ..

مصصت لحدثت من الصمت . و . ادهم ) سفل بصره بين  
عريفى ارجال مصحم . شمس سقدم . من امد وحيف  
سيارته . قبل أن يقول لى هدوء :

— نظر أنه ليس أمامى اب يستسلم . مى )  
قال هدا . ودفع باب سيارته وعادها . وهو يرفع ذراعيه .  
ويقول لى صوت مرتفع بالإنجليزية :  
— حسنا .. إنا نستسلم .

ارتسمت على وجوه الرجال ابتسامة حشرية . وتنادلوا بطرات  
الفوز . قبل أن يغمغم أحدهم لى ازدراء :  
— أهذا الذى يقولون إنه يقاتل كاشيطان ؟

ابتسم ( ادهم ) . وهو يقول :  
— انكم لم تشعروا الفرصة لى لى . عيسى لقد  
حاننى حين ركنه لى حاصه . تصدى على حين وقع حصى  
عليه عشوائيا !



لاحت أن السيارة تسخمة لم تسخمة داخل

اسم أحد الصحاح في زهو ، وقال وهو يقل بصره بين  
( أدهم ) و ( منى ) :

— إنها معجزة النكولوحا بالرحل لقد ثننا جهار  
إرسال دقيق ، في حجم رز قميص صغير ، في سيارتك هذه ،  
وتعماك نحن من الخلف على حين سارت إحدى سيارتنا في  
الطريق الموازي ، وحسبنا انعرفت فجأة في ذلك الطريق  
الحاسي . أرسلنا إلى السارة الأخرى إشارة متعشاً عليها ،  
فحاصرتك معنا .

ارتفع حاجبا ( أدهم ) ، وهو ينفذ :

— رافع هذا يفي أنكم تعلمون بأمرى من البداية

أوما الرجل برأسه إيجائنا ، وهو يقول :

— مد وطلب قدمك أرض حريرتنا لقد كنا ستظر  
قدومك في الواقع .

اسم ، أدهم ، في هدوء ، والتمت إلى ( منى ) ، قائلاً

— أرايت يا عزيزي " لم تكن هناك حاجة لشر الإعلان

بالفعل .. لحدي .. يمكنك تمزيقه .

ومن يدري إلى جيب سريره في هدوء . فبسط به الرجل

وقد تحفرت مدالعهم :

— حذار .. سنطلق النار دون تردد .

توقفت يد ( أدهم ) ، وارتفع حاجباه في دهشة ، وهو  
يقول :

— أتعشون الإعلانات إلى هذا الحد ؟

هتف به أحدهم في خشونة :

— ألقى سلاحك أولاً .

هر ( أدهم ) ، كئيب لا مبالاة ، ومذت يده في هدوء إلى

جيب ستره الداخلي وسقط مسدسه ، وحرجه قليلاً

— ها هو ذا .

قال قائد الضخم العشرة في صرامة :

— ألقه هنا .

لهذه ( أدهم ) ، ودن في حجة قرب إلى الصخر

— لا بأس .. ها هو ذا .

ثم ألقى مسدسه عند قدمي الرجل ..

وفجأة ، انفجر المسدس ..

انفجر بدوي مباغت شديد ..

وخزك ( أدهم ) ، و ( منى ) في سحبه داء

واشتعلت نيران الجمع ..

\*\*\*

٣٣

كان واحداً من الشرك اتخذ عيه البسيطة المشكورة . التي  
اتكروها الظواهر المصرية ..

من المؤلف . إذا ما تمكّن منك الحصم . أن يطالبك  
بتسليم سلاحك . لذا فقد وجد حراء الانتكارات . في  
الحجرات المصرية . أنه من الممكن حينئذ من أحدهما  
حقيق . والآخر عاره عن فئة بدوية . على هيئة مسدس .  
يكفى لتشغيلها أن يسحب صاحبها إبرة المسدس . ثم يبقيه  
أرضاً . فتفجر القيلة ..

وكانت قيلة ذات قوة انفجار محدودة . تكفى لخروج  
الحصم . وفقاده وعيه لحبس . دون أن تقتله . فشد فذر  
الحجرات أنه من المحتمل أن يكون ذلك الحصم مطلقاً على قيد  
الحياة ..

ولولا تلك الصفة الأخيرة . ما استخدم ( أدهم ) القيلة  
الخداعية أبداً ..

فمن المحب . بالسهل . ( أدهم صبرى ) . أنه — على  
الرغم من علف مبهمة — بعض نسل غاما . ولا يلجأ إليه إلا  
لتصويره لصوى . وحى لا يكون هناك من سبل سواه  
ولقد تعلمت منه ( منى ) هذا المبدأ ..

لقد اصحرت القيلة الخداعية . فأسقطت ثلاثة من  
لرحال العشرة وفدى الوعي . وأصابت السعة الأخرى  
بالذهول . على حين تحرك ( أدهم ) و ( منى ) في سرعة  
مدهشة . فالتفت كل منهما مسدسه . وارتفعت قدم ( أدهم )  
لركل وجه أقرب الرحال إليه . وفقرت قدمه الأخرى إلى  
معدة الثانى . ثم فكاه . في نفس اللحظة التي أطلقت ( منى )  
فيها رصاصات مسدسها على مدى رحلين . وتجاهلت صرخات  
الألم . التي انطلقت منهما . وهما يتحليان عن مدفعيهما .  
وصوت مسدسها إلى الثالث . ولكها وجدت ( أدهم )  
يخول بها وبسه . وهو يلجم أحد الرحال في فكاه . ثم يقهر  
حائناً . ويطلق النار على كف الثانى . ويحس متحيراً رصاصة  
الأخير . ثم يقضئ عليه كاصاعقه . ويسرعه من سريره .  
ويتهوى على أنه ملكة حسمت المعركة

وهتفت ( منى ) :

— لقد انتصرنا .. لقد .....

ترب عذرتها في قلبي . وهى تطلع إلى عبي ( أدهم ) .  
التي تتركنا على بقعة ما حلتها . وهو يقول

— ليس بقدر يا عزيزتى .

استدارت إلى حيث ينظر إلى حذوة ، ولم تكذب تعمل حتى  
سقطت أصابعها فوق مئذنة مسجد سها إلى بعض ، ثم لم تلت  
يدها أن تراخت إلى حوارها ..

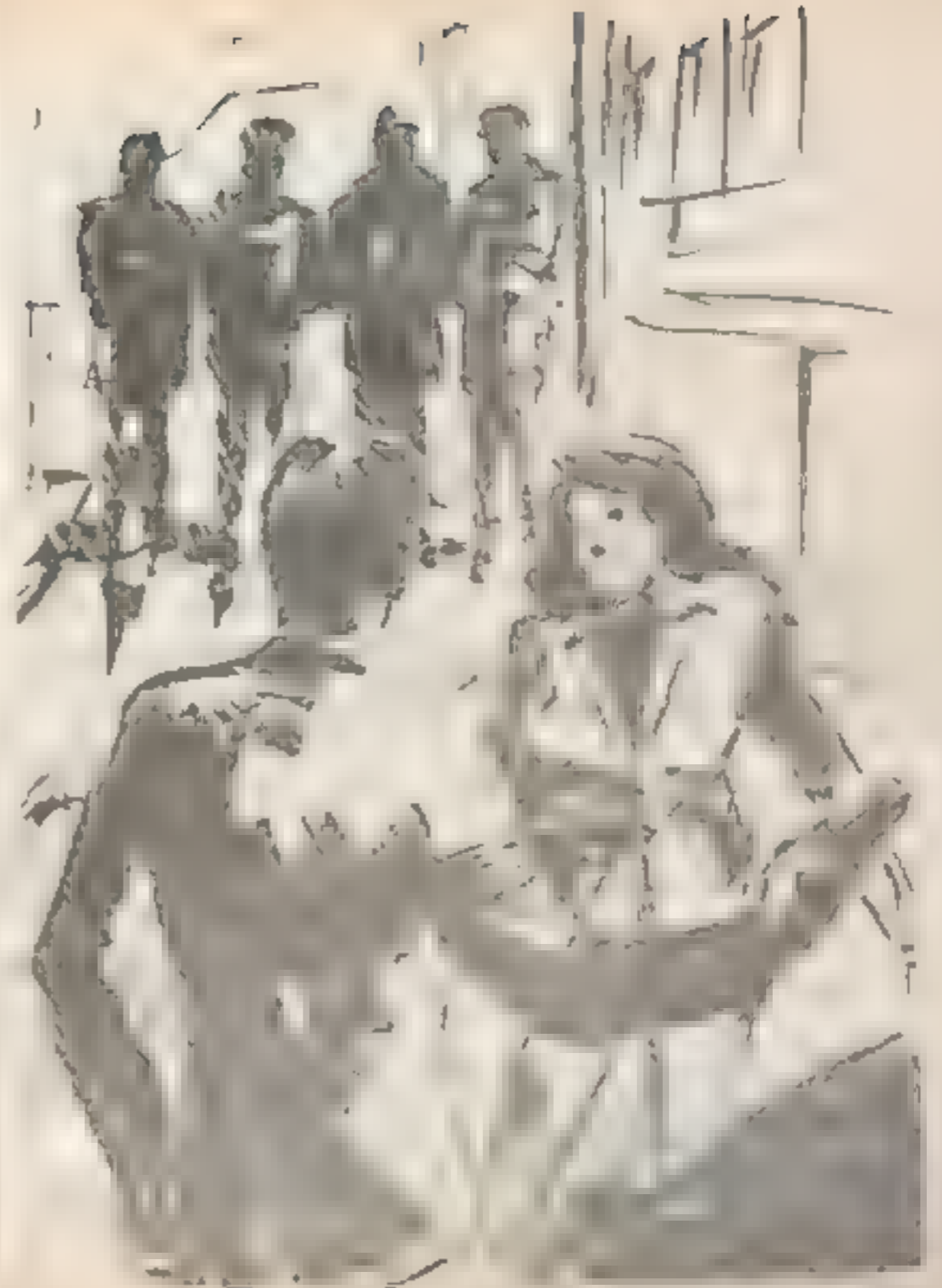
فيما .. ل نهاية الطريق الضيق ، كان أربعة رجال  
يصوبون إليها ويرون ( أدهم ) أسلحتهم  
أربعة من رجال شرطة ( تابوان ) ..

\*\*\*

فحص مئذنة الشرطة التابوان مئذنة ( أدهم )  
و .. في .. ، بسرعة مائة ، ثم أرسلت على شعبه  
انضمام طافرة ، وهو يقول :

... من ... أدهم ... ، لنا مشوقى للغاية ،  
... .. أدهم ... مئذنة من البلاستيك ،  
... .. أدهم ... ، أدهم ... ، أدهم ... ،  
واستخدامهما هنا ، دون ترخيص مئذنة ،

عند ( أدهم ) حاجبه غصنا ، وهو يقول :  
... .. أدهم ... من اسطفي أن يهاجمنا عشرة  
رجال . يحمون مئذنة ... ، ومن من اسطفي أن يدافع  
عن نفسها مئذنة من البلاستيك ؟



مئذنة عيارها ١٢ ملم . وهي تنطلق إلى عيسى  
( أدهم ) المئذنة تركرت على مئذنة ما حشها

جلس المفتش على معد قريب ، وبدت اتسامته وكأنها  
محصورة على شففيه ، وهو يقول :

— القصة ليست قصة دفاع أو هجوم — إنها قصة  
هرب أسلحة داخل الحرية . مما يوحى بنسبة الشروع في  
ارتكاب أعمال إرهابية

لرمت ( مى ) الصمت في صيق ، على حين قال ( أدهم )  
في برود :

— ومن قال بنا قد هزنا الأسلحة إلى هنا ؟  
قال المفتش في سخرية :

— لقد عثرنا عليهما معكما — ليس كذلك ؟  
أجابه ( أدهم ) :

— هذا صحيح ، ولكننا لا نملكهما .

رمقه المفتش بنظرة طويلة ، ثم مال نحوه ، يسأله في  
سخر

— من يملكهما إذن ؟

أجابه ( أدهم ) في هدوء :

— هؤلاء الأربعة العشرة ، الذين هاجموا

الفتح عام — ليس ، وهو يقول في سخرية

— هكذا ؟

واتسعت اتسامته ، وهو يتراجع في مقعده مسترد  
— أنفى أولئك المساكين العشرة — ليس خصم  
كثوفهم وأفواههم وأنوفهم ؟

ثم عاد يميل نحو ( أدهم ) على نحو ما تفرد  
ما عملك بالصبط يا مستر ( أدهم ) ؟  
أجابه ( أدهم ) في برود :

— رحل أعين مصرى — وهذا مسجون في سجن  
ليس كذلك ؟

قال المفتش في سخرية

— بلى .. إنه كذلك ، ولكن

صمت لحظة ، قبل أن يتحدث في عسى رده ، مستطرد :

— بدهشى كسر ان عمت ، على عيان حرة وممها

فتالية عاتق إلى حد الذى يكفى ، ثم ساد

ابتسم ( أدهم ) في سخرية ، قائلاً :

— لا داعى للقلق يا مفتش —

كانت معى ( مى ) .

استمع ، ثم قال : —

حاجيه في غضب ، وهو يقول في حدة

— أقبل إلى المزارع ؟

أجابه ( أدهم ) في هدوء :

— كلا لقد هاجمنا هؤلاء الأوغاد العشرة ، فاسترعنا  
مهم المستدسين ، ودافعنا عن أنفسنا ، وهزمناهم أهناك  
مهمة تشبه ذلك ؟

هتف المفتش في خنق :

— اسمع يا مسر ، أدهم ، إنك لن تنجح في حداثي  
أبد ، إن هربت هؤلاء الرجال العشرة تحتاج إلى حيلة رهبة

قال ( أدهم ) في سخرية وهدوء :

— لا تنس أنني أزالو الرياضه .

سأله المفتش في حدة :

— أية رياضة ؟

أجابه في سخرية :

— الشطرنج .

احتقن وجه المفتش غصبا ، وهب من مقعده ، قائلاً في

حنق :

— حسناً يا مسر ( أدهم ) إني ألقى القصر عليك ،

وعلى زميلتك .

نهض ( أدهم ) بلذره ، وهو يقول في صرامة

— مائة مهمة أيها المفتش إني أنكر تماماً صدقيتها  
للمستدسين ، ولن يمكث إثبات العكس ، ولقد كسبت عن  
أنفسنا ، ونأشيتنا تمحوا حق النقاء ها قانوناً ، و

قاطعه المفتش في جدة :

— إني ألقى القبض عليكما بتهمة متداومة رجال  
الشرطة .

هتفت ( عني ) في غضب :

أنت تعلم أن هذا لم يحدث .

أجابه المفتش في صرامة :

— بل حدث هل نسيم هؤلاء الرجال العشرة ؟

سأله ( أدهم ) في قلق :

— ماذا عنهم ؟

اعتدل المفتش ، وهو يقول في صرامة

— إهم رجالاً . إهم من رجال الشرطة

## هـ - الفخ ..

مذهب لا يسلمه وجهه ( كال ) ، لكط . وهو يقول في طهر  
وارتياح :

— لقد تم بقاء بعض على ( ادهم صرى ) يا مستر  
( هرى ) .

تألفت عبا ( هنرى ) ، وهو يهتف في لغة :

— أأنت واثق من هذا ؟

صحك ( كال ) ، وهو يقول :

— تمام الثقة يا مستر ( هنرى ) .. اطمئن

سأهـ هـرى . وهو يهتف بسجاريه في الغنى

— أنت ساء برسائه مسره في بعض ( أندريه )

أليس كذلك ؟

سسم كال . هو يهتف رأسه بك في هدوء . فيسـ

( هنرى ) في عصبية .

— قد تم هـرى . أنت لا تعرف ادهم صرى هذا

إنه لم يمحرات أن يحج رحابنا في إبقاء النص عليه . وهو أنه  
نجح في الفرار منهم ، فسوف .....

قاطعه ( كال ) في هدوء :

— زوبندك يا عريرى . أسي أثوق لرؤية ديت البطان .

الذى تصحون حوله الأساطير أولاً .

لوح ( هنرى ) يدراعه في حق . وهو يهتف

— أرسله إلى ( أندريه ) أولاً . وتكسك أن يره قد

يغد

هز ( كال ) رأسه بفا . وحافظ على سماعه ادادته

وهو يقول :

— هذا مستحيل يا عريرى . فإنا أكره نذهب إلى بعض

( أندريه ) . ولست أدري كيف يطبق هو سسه لدهـ هاك

فالمكان مقص نحق . ثم إن عريرى . أندريه . لن يسمح لاي

من معتليه بعبور أسوار المعتل أن اخرج حيا . وهذا يعنى

أسي لو لم أر دلت الشيطان في دهنه إلى هاك . فسـ ردهـ

عقد ( هنرى ) حاجيه ، وهو يقول في نحق :

— إنك ليرلك أكبر حقه في حياتك يا كال

ابتسم ( كال ) ، وهو يقول في هدوء :



ومن الموكد أن المفتش قد قضى ما بقي له من العمر ، نادماً  
أشد الندم على بؤسه بدلت الخراء الأخير من العارية ، فنفذ  
فوحى قبل أن يسه عاربه ، ( أدهم ) بدور على عفيه في سرعة  
مذهلة ، وبسعى في مهاره ورساقه مذهنتين ، ثم يلكمه في  
معدته لكمة كالصاعقة ، ترخر ناشوة والعصب ، حتى لقد  
بدا للمفتش ، وهو سسى في لم رهيب ، أن تلك الكمة قد  
احترقت حذار بصره ومعدته ، وارتطمت بلا شك بمموده  
المقرى ، لأنه شعر بهذا الأخير بصر - ألما ، ويكي فيزاً ،  
فل أن تمحر قصة ( أدهم ) لأخرى في فكّه ، فحمره على  
الاعتدال ، وعلاً فمه بطعم الدم ، وبعدد من الأسنان  
المكسورة ، وتدير رأسه في عصف ، وتدفعه للسقوط وقد  
الوغى ، لولا أن انتزع منه ( أدهم ) مأسه في سرعة مذهلة ،  
ودار حوله ، وطوى عقه ساعده ، وصعظه في قوة حطت  
لها عينا المفتش ، وبدلنى لها لسبه خارج فمه ، وهو يهتف في  
صوت محتق :

— الرّحة !! الرّحة !!

صاح به ( أدهم ) في غضب وصرامة :

— لقد أحطت أنها الحقير إن ساء ما ليس بها للأوعاد

كحكاهم حذار أن تفقد الوغى ، فسقودى إليها ، وتطلق  
سراحها ، أو أنتزع رأسك من جسدك .  
هتف المفتش في صوت محتق أجش :  
— سأفعل .. سأفعل بالتأكيد .

دفعه ( أدهم ) أمامه في قسوة ، غرّ الثمر الذى يحوى  
الربرات ، حتى توقف المفتش أمام ربراة صعره ، وهتف في  
الم

— إيا .. إياها

شدّد ( أدهم ) ضغط ساعده على عنقه ، وهو يقول في  
صرامة :

— أخرجها إذن إبنى أسطر رلب أثمر بالضر  
أسرع المفتش يدهن المساج في ثقب باب الربراة ،  
بأصابع مرتجفة ، وفحه ، هاتفا :  
هاهى ذى .

لم تكذب منى ( ترى وجه ( أدهم ) ، حتى اندفعت نحوه ،

وهى تهتف :

— ( أدهم ) !.. كنت أعلم أنك

أوقمها ( أدهم ) قائلاً في حرم :

— مهلاً يا ( هنى ) .. إننا لم ننج بقدر .  
 ثم سأل المفتش في غلطة :  
 — كيف السيل إلى الخروج من هنا ؟  
 أشار المفتش إلى باب في نهاية الممر ، قائلاً  
 — هذا هو السبل الوحيد . ولكنه يمر عبر حجرة  
 الضباط .

سأله ( أدهم ) في صرامة  
 — كم ضابطاً هناك الآن ؟  
 تخرج صوت المفتش ، وهو يجيب :  
 — ستة .. هناك ستة ضابط .  
 عقد ( أدهم ) حاجبيه ، وهو يقول :  
 — حسناً .. هذا كل ما أريده منك .  
 ثم هوى على فكه بكلمة أفدته الرعي ، وهب ( مى ) ،  
 — ماذا سيفعل الآن ؟  
 ابتسم في سحرية ، وهو يقول  
 — ياله من سؤال !.. سهرّب من هنا بالمعل  
 هفت في حدة :  
 — بسى لم أغد أفهم شيئاً .. أم تكن لحطنت الرئيسية هي  
 أن تدفع ( هنرى ) إلى القلوم إلينا ؟



من مفتش يدس سراج في ثقب باب الممر به . بأصابع موحدة

توقف بركة . ثم التفت إليها ، وأمسك كفيها في قوة ، وهو  
يتطلع إلى عينيها ، قائلاً :

— اسمي يا ( مى ) إسى أعترف أن عملتنا بدت متحيزة  
حتى هذه اللحظة . فكلما استقر قرارنا على خطة محدودة ،  
أبدلت الظروف والملاسات خططنا تماماً . ولقد كنت أسمى  
فعلاً للافق ، ( هيرى كلارك ) ، ولكنى كشفت مد قليل  
وجود ثغرة مخفية في خطتي .

سأله في دهشة . وهي تنطع إلى عييه في حيرة  
— أية ثغرة ؟

أجابها في صرامة :  
— أنت .

هتفت في دهشة :

— أنا ؟ .. ما الذى يغيب هذا الـ ..... ؟

قاطعها في حزم :

— اسمي يا ( مى ) لقد سهى هذا المفتش الوغد ، منذ

دقائق قليلة ، إلى حقيقة غابت عن ذهني بعض الوقت ، ألا  
وهي أن ( هيرى كلارك ) يريدنى وحيدى ، وأنه لن يقبل  
هتفت في دهشة :

— ماذا سيفعل فى إذن ؟

أجابها في حدة :

— ما هو أكثر فظاعة من القتل .

طهر الذعر على وجهها . فأضاف في حزم صارم

— اسمي جيداً . إن الفرار ليس إحدى خطوات خطتي

أبداً . ولكن من الضروري أن تعادى هذا المكان . وعليك  
فور ذلك أن تنوحى إلى الفصيلة المصرية ، ونجرب الفصل  
المصرى بالأمر كله . اطلسى منه أن يهدد بإثارة أزمة  
ديبلوماسية . أو أى شيء يراه مناسباً . المهم أن تقى هالك  
حتى أعود .

هتفت في عناد :

— كلا .. لقد بدأنا المهمة مقاً ، و ..... .

قاطعها في جدة صارمة :

— هذا أمر آتينا النقيب .

عقدت حاجبها في عصب . وهي تقول في حدة ممائلة

— صفاً وطاعة بامتياز المقدم

ثم اغرورقت عيناها بالدموع . وهي تسأله

— ولكن ماذا سيفعل ؟

أجابها في حزم :

— لسبب م . طب حكمة امدة رؤيتي ، وهو بريظاني ،  
 يدعى ( فرديسد كان ) ، ولست أدري ما إذا كنا نعت متف  
 عنه أم لا . ولكن مطلبه هذا يعنى أنه يعنى بالضرورة من أنا .  
 وأنه هناك صفة ما ترتبط به ( هوى كلارك ) . ومن  
 الضروري أن كنتم نعت الصفة ، فأنا على ثقة من أن كشمها  
 سيقودنا إلى معرفة مصير ( خالد ) .

سأله في صوت مرهف

— هل نص أنهم ؟

ونكب لم يتم سؤالا . فقد دفع أحد الصباطات الممر في  
 نعت لخدمة . ولم تكده عنه بفغان على ما حدث . حتى انزع  
 مسدسه ، وهو يتف :

— ماذا يحدث هنا بحق السماء ؟

ولم يكن هناك مفر من بدء لاسلك على المور

...

## ٦ — الخروب الكبير .

بدأ لاسلك دفعه واحدة . وعلى نحو ما عت عصف . فلم  
 يكده نعت شمس الدين رفيع مسدسه في وحيي ( دهيم )  
 و ( مس ) . حتى رفع ( دهيم ) مسدسه في سرعة برفق .  
 وأصبح صدمته صبح عميد من الصباط . الذي شفيق في الم  
 ودهشة ودعمر . ثم جنست صرحته في حنقه . حينما رأى  
 ( دهيم ) مدفع جوده كاشف روح . وبهم فكه بكلمة  
 ساحقة ، قبل أن يفيق من ذهوله ..

وحده سريده نعت دهيم ، مسدس الصباط وألقه

في رمي . ثم سقطه وحى بعد جوا ( دهيم ) . واستمته

يقول في إيجاز :

— هنا بنا .

كان صلات برصه فداً صفة هائلة في قسم الشرطة  
 وأدفع الصباط خمسة لاجرون جردت الممر . وأيديهم  
 بشفة مسدسهم . ونكسهم فوجئوا بأعداد شتى عنهم

( أدهم ) و ( مى ) نصف شديد ، وحطمت قصة ( أدهم )  
فك أولهم ، وركبت قدمه معدة التاني ، على حين أطلقت  
( مى ) النار على ماق لتالث ، وهوت بحفه يدها على مؤجرة  
عنق الرابع ، و ( أدهم ) الحولة بنحطم أنف الخامس ،  
وعنق السادس .

وأشار ( أدهم ) إلى باب جانبي ، هاتفا :  
— من هنا .

سعه ( مى ) إلى الباب ، ودفعه هو بركة قوية ، فاهالت  
عنهما رحاص رحال الشرطة في الخارج ، وارتفع صوت  
صارم ، يقول :

— استسلموا ، أنا كان عددكم سميتمكم عشر دقائق  
لحسب ، ثم نطلق عليكم النار .  
صاح ( أدهم ) :

— سفل رحالكم السعة ها ، لو لم تصحوا لنا الطريق  
أجابه الصوت الصارم :

— أوامرنا نصفي نخهل أية تهديدات استسلموا

أو

فقطعه ( أدهم )

— فريد ( هنرى كلارك ) .. وليس الشرطة  
ساد الصمت لحظة ، وكأنها أدهش مطلبه الخسيس ،  
فأردف :

— لدينا ها معلومات بالغة الخطورة ، تختص بأمكم  
واقصادكم ، ولن نلعبها لسواه ، أو افقدوا لو شتم  
ساد الصمت لحظة أخرى ، ثم قال الصوت الصارم  
— إنا نحكم نصف الساعة لتراجع عن إصراركم ،  
وبعدا سمطركم باليران ، حتى ولو اضطررنا لسف القسم  
كله .

غمغمت ( مى ) في تولر :

— لقد صاعفوا المهلة .

أجابها ( أدهم ) :

— نعم حتى يمكنهم إشارة ( هنرى ) ، وعرض  
الأمر عليه ومعرفة رأيه في تفيده ، وهذا عمل ما يحتاج  
إليه .

سألته في قلق :

— ماذا ستفعل ؟

أجابها وهو يتجه إلى الداخل

— سأقاتل .

هتعت ، وهي خمس سطور خارج من تحت باب  
— باب لا تحت سوى مسميات ، وهم أكثر من روتين  
وجلا ، يحملون المدافع الآلية :

اتسم لي سحرية ، وهو يقول :

— ومن كان لا تحت سوى مسميات ، هذا بيت  
هؤلاء الأوغاد الستة ، الفاعدي الوغى ؟

صاحت في حدة :

— حتى ولو حصلت على مسمياتهم ، فهي من كتمت  
لواحدة ثلاثين مدفعا آليا .

استعت سامية الحرة ، وهو يقول  
— أتراهين ؟

التفت اليه في حدة ، ثم بعثت حجابها ، وهي تقول  
— ( أدهم صري ) ، قل لي فيم تفكر ؟

أجابها في هدوء :

— في استعلان كل المذات عندنا عري  
ثم صار لي سيرة معدية في حيا ، وأخاف  
— ونحن نملك ما يسر القلب .

سأله ، وهي تنحه إليه :

— هل منحوها إلى قبيلة ؟

صحت في هدوء ، وكنت بحسب في مبرله ، وقال

— بل إن شئ ، فصل يا عري فصل كثيرا

\*\*\*

هذا شئ ، من من هذا الشئ ، من من هذا الشئ  
المنفرد بصفه ، فبعد كان شئ في شئ في نوحى باب  
المنفرد ( أو من ) لا تحت سوى مسميات بصفه  
به ، واستاء به ، وكنت ، هم حين هذا لا تحت  
المنفرد ، إنما في هذا ، من من هذا الشئ منفرد

لقد فرح برعنا من مسميات بصفه ، وفرح  
مارون في نوحى باب معدية حركه مدعاه ، وركب  
من من شئ في نوحى باب معدية بصفه ، وهو يقول  
منسفا :

— الآن هم ، حدث في هذا ما عري ، منى ،

تطلعت إلى ساعتها ، وهي تقول :

— ربح ، بعد هذا بيت في عري شئ في الحسب

من من شئ في نوحى باب معدية بصفه ، وهو يقول

— كنت من من شئ في نوحى باب معدية بصفه ، وهو يقول

وحول إمدادات .

اقرب الاثنان من الباب ، وتظنعا إلى الموقف في الخارج .  
وقال ( أدهم ) في هدوء :

— أتريين تلك السيارة هناك ، في أقصى اليمين ؟ تلك التي  
مستقلها

أومأت برأسها إيجاباً ، فعقد حاحيه . وهو يقول في  
حزم

— الآن ..

وعلى الفور ، أشعلا قبل القابل اليدوية الثلاث ، التي  
صعد بها من نارود الرصاصات ، والأكواب المعدنية ، وألقاها  
وسط رجال الشرطة الثلاثين ، فاندحرت القابل الثلاث  
بدوى هائل ، وساد هرج رهيب ، في نفس الوقت الذي اندفع  
فيه ( أدهم ) و ( مى ) خارج المكان ، وراحا يطلقان نيران  
مستمبهما على رجال الشرطة ، الذين تصاعف هرجهم  
وارتبكهم . وبلغ غصهم ذروته ، وحممة حينما أشعل  
( أدهم ) النار أمام حرم طوم اسطوانة العار ، لاندفع منه حط  
من اللهب ، جعله أشبه بقذوة متصاعدة

وكانت معاجاة مذهلة حقاً ..

وللأسف ينسج الجميع من دماءهم ، كان ( أدهم ) قد ألقى

الأسطوانة المشتعلة وسطهم . ففقر برعهم وارتابكهم إلى قمة  
رهبة ، فل أن يقصر مع ( مى ) داخل السيارة التي انقياها  
من قبل ، وأدار هو محركها ، . انطلق بها متعلداً . ومن حينه  
اندحرت أسطوانة العار بدوى هائل . واستعنت النيران في  
صاحبة القسم ، وهتفت ( مى ) :

— لقد انتهرنا بجدارة هذه المرة .

أجابها ، وهو يزيد من سرعة السيارة :

— ليس بعد .. إنهم يطاردوننا .

هتفت في انفعال ، وهي تلتفت خلفها :

— كم سيارة ؟

أجابها في هدوء :

— ثلاثة .. كم رصاصة يمكنكين في حزام منكمين ؟

نهدت ، وهي تحجب في خفق :

— واحدة .. وأنت ؟

ابتسم قائلاً :

— أقل منك بواحدة .. لقد فقدت رصاصاتي كلها

لم يكذب بسم عذره . حتى أطلق أحد رجال الشرطة . من

إحدى السيارات الثلاث ، رصاصة احترقت رجاج السيارة

اخفى . وهرقت منه ان زحاجها الاممى . فبسط مى  
فى دُغَر :

— زِد السُرعة .. انهم يطلقون النار علينا .

تألفت عياله بريق شديد ، وهو يقول :

— ليست السرعة هى العامل لاعم . فى مصارقات

السيارات يا مى ، وإنما الخفة والمهارة

وانتى صوته . وكأنما يقدم على لغة مسيئة . وهو

يردف :

— وسألقهم درسا فى ذلك .

لم يكذب عمارته ، حتى صعد كفاحه سيارته فى رفق .

وعلى حوافى الراعة ، جعل سرعة اسرته سحس على حو

مذعت . تار دهشة وارتباك فسدى السيارات الثلاث

المصاردة . قبل أن يدبر عجلة عياده فى لواء الدور اطارت

السيارة إلى اليسار ، وسدور السيارة حو سسها نصف

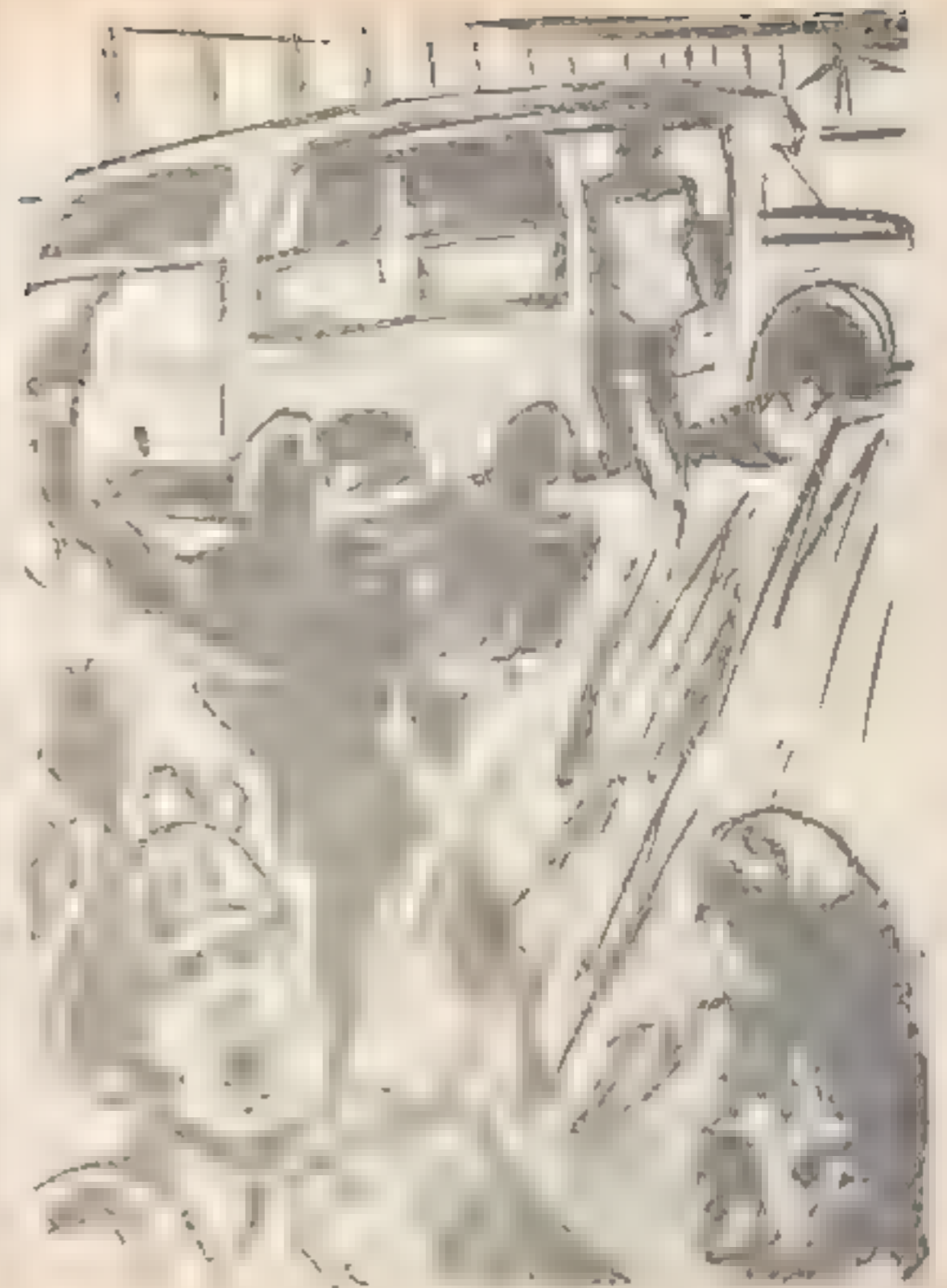
دائرة ، لتواجه السيارات الثلاث فى تحة ..

وأدهشت مفاجاة لاده السار سلات حق وحاجة

عدم رواسر دة دهم سحس حوهم . وشكيم مدع .

وهو سحس حو لما نظى على حو عر مسهم . سسب فى

نظرة إحدى السيارات حو سحرة صحمه . على حاب



الطريق وتخطم مقدمتها ، ومزود المياه تحركها ، على حين  
عادت سيارة ( أدهم ) تدور حول نفسها نصف دائرة  
أخرى ثم تعاود مصلاقيها متعدة عن السيارات الثلاث ،  
وهو يطلق ضحكة ساخرة ، قائلا :

— أرايت يا عربوني ؟ إن سيارتهم أكثر قوة من هذه ،  
ولكن ماوربا املاحه اريكهم ، وأفقدتهم ثلث قوتهم  
تظلمت خلفها ، وهي تقول :

— ولكن البس النافيس بقصر - على مواصلة المطاردة  
صحك وهو يقول :

— هذا من سوء حظهما .

ثم زاد من سرعة سيارته ، وهو يستطرد :

— طفت الحريقه بانوار ، هناك هو صهر سيواحيها  
بعد خطب وهم يتصلل اسطمة الممدية عن الأحراش ، ولو  
أنا غيرنا ...

اضطر لسر عذريه عدم اتميت حسم سيارته  
رصاصات . كان لهما ربح محب . جعل ( مى ) ترنخف ،  
وهي تهتف في حق :

— يا للأوغاد !!! إهم يستعلون كوننا عزلا .

اتسم ( أدهم ) في سخرية ، وهو يقول :

— من قال إننا كذلك ؟

ثم انحرف سيارته فجأة إلى جانب الطريق ، ومرق من  
شحرتين صحمتين ، واندفع في ذلك المعبر الترابي الصق ،  
خارج الطريق ، فصاعدت من خلفه سحابة ضخمة من  
الغبار ، وهتفت ( مى ) :

— أصدهم تعمل أم صديا ؟ أسيت أن واجهة السيارة  
الأمامية محطمة ؟ إيك ستعمرنا بأطمان من الغبار  
أجابها في هدوء :

— وسأغوق الرؤية أمامهم أبدا يا عربوني

عاد بهحرف سيارته بغنة إلى الطريق ، ودار حول حدع  
شجرة ضخمة ، ثم عاد يدور حول نفسه ، ويتطلق في اتجاه  
السيارتين ، هاتفا :

— صحيح أسي أكره تكرار نفسى . ولكن للصرورة  
أحكام .

لم تكذ السيارات تتجاوزان سحابة الغار ، التي صنعها  
لخوصه الطريق الترابي الحاسى ، حتى لوحثنا به في  
مواجهتهما ، فصعظ فاند إحداها كمأحة سيارته بكل ما تحت  
من قوة ، ولما كانت سيارته تتطلق بسرعة كبيرة ، فقد كان

هذا الموقف المدهش أسوأ الأثر . إذ انقضت السيارة رأساً على عقب . وتدهجرت إلى جانب الطريق . حيث ارتطمت بشجرة ضخمة واشتعلت نيران في حزام وقودها .  
أما السيارة الأخرى . فقد خرجت منه في كبح حاد .  
وسطرت عكس في مهارة . وتسلقت جانب سبيل . أدغم . إلى ديارت حول نفسها مرة أخرى . وعادت إلى حط سيارتها الأزل ..

وهناك لاح لهر ل ( أدغم ) من بعيد . فقال في وهم  
— كل ما نحتاج إليه يا عزيزي ( مسي ) هو أن نقرر هذا الهر .  
وبعد ما سئلت لذلك المثل الذي يطاردن . أنه لا يجيد أبداً القيادة وسط الأدغال .

راند من سرعه سيارته وهو يدفع نحو الهر . وبدا هما رأس جسر صغر . فهبط ( دهم ) . وقد باتت المسافة به وبين الهر مجرد أمتار قليلة :

— ها هو ذا جسرنا نحو الحرية يا عزيزي . و  
سر عمارته معه . وتسبب ع ( مسي ) في دعر فلم يكن هناك سوى رأس جسر ..  
ولم يكن هناك جسر على الإطلاق ..

\*\*\*

## ٧ — أرض الشياطين ..

التقى حاجبا ( كال ) الربيعين في حدة . وهو يستمع إلى محادثة هاتمية . ورمح في غصب . وهو يقول  
— وكيف حدث ذلك ؟

استمع إلى الحوار عبر سماعة الهاتف . وعاد يرمح مغمطاً :

— أيها الأغبياء الخنفي .  
ووضع السماعة في حدة واضحة . جعل ( هنري ) يسأله في عصبية :

— لقد فر .. أليس كذلك ؟  
أبعد ( كال ) عيبه في حق . وهو يلوح بدراعه . هاتفاً .  
— ما كان من الممكن أن يفعل لولا أن قاطعه ( هنري ) في حدة :

— لولا أنك لم تستمع لنصحتي ..  
اعتقد حاجبا ( كال ) في شدة . وهو يلمت إليه . هاتفاً في غضب :

— زوّتدك .. أنسيت أننى .....

عاد ( هرى ) يقاطعه فى خنق :

— كلاًنا ( كال ) لم أنس شيئاً ، ولكن بهي أن تدرك  
أن كوث ح كمال ( تايه ) لا يفسى فى شيئاً ، فكلاًنا يتسارى  
وضعه فى المظلمة .

وان عليهما الصمت لحظة ، وهما يسادلان نظرة عاصية ،  
ثم أنشاح ( كال ) بوجهه فى عصية ، وانحى نحو البار ، والنظ  
( حاحية عمر ، فض سدادها فى حدة ، وصت بها كأننا  
كاملة ، وهو يقول :

— ماذا تقترح ؟

أخرج ( هرى ) مسدده . وحدد منطه فى قوة ،  
وتركه يركب بصوت عفيف ، وهو يجيب :

— أن نطارده .

دشف ( كال ) راسه من كاسه ، وهو يقول

— إهم بطاردونه بالفعل .

هب ( هرى ) واقفاً ، وهو يهتف :

— مطردى له مسحتف ، فكلاًنا رحل محاربات  
باعد د هدى سر . وسأمارس مهام مصفى كرنيس للأمن ،  
وأقود مطاردة الشيطان .

وانقد حاحاد فى عصب وصرامة ، وهو يزدف

— فأنا خير بمطاردة الشياطين .

\*\*\*

كان الحمر ، يقترص أن يصل بين حاجتى الهر ، قد سار  
مد رمس طويل ، ولما كانت هناك عدة حور أخرى ، على  
مسافات قريبة ، ولما كان ذلك الحمر يهودانى مصطفه أحراش  
قديمة . لم يغد أحد يسكها . مد اتخذت الحريرة ذلك الطابع  
الافتتاحى التحارى ، فإن أحدا لم يهتم بإصلاح الحمر القديم ،  
وإن طلّت الحرائط الحديثة تشير إلى وجوده ، وكأنما لم يهتم  
أحد بإيثاره بعد ..

وحين أدرك ( أدهم ) تلك الحفصة . كانت المسافة لنى  
تفصله عن رأس الحمر . لا تتجاوز الأمتار الخمسة . وكانت  
سيارته تنطق بسرعة ترو على أمده وخمس كينومر فى  
الساعة ، ولتوقف المصاحنى كمثل نفسها رأساً على عقب  
ولم يكن هناك إذن سوى حل واحد ..

راد ( أدهم ) من سرعته . واندمج فى قوة هو الحمر  
المعظم ، وهو يخاون تقدير المسافة لنى يقصده عن حافة  
الأخرى تقريباً ، ثم ترك بطارت سيارته يصعد رأس الحمر  
و ... تطير هجر الهر ..

كان مشهداً مثيراً للغاية لسيارة تطير عبر الهر ، حتى أن قائد سيارة الشرطة الناقية قد سى أنه يقود السيارة . وهو يحدق في المشهد مذهمة . فلم يسه إلا على حافة الهر ، ولم يسطع مع سيارته من السقوط فيه ، وهو يطلق صائباً ساحطاً غاصباً

أما سيارة ( أدهم ) و ( مى ) ، فقد اندفعت عالياً ، ثم مالت مقلدتها ، وبدأت رحلة الصوط ، وشبهت ( مى )

— يا إلهى ... لقد فُشلنا .

فقد كانت السيارة سحبه نحو مياه الهر مباشرة ، بعد أن عجزت عن قطع الأمان الثلاثين ، التي تفصل الحافيتين وسقطت السيارة في الماء ..

سقطت وغاصت كقطعة من الحجر ..

ولى قوه وسرعة ، دفع ( أدهم ) باب السيارة ، وحدث إليه ( مى ) ، وراحا يسبحان صاعدين إلى سطح الماء ، ولم يكدا رأسهما يبرزان إلى السطح ، حتى انهالت عليهما رصاصات رجال الشرطة ، فعادا بهوصان ، ويسبحان نحو الشاطئ الآخر . وعدم بلغا الشاطئ الآخر دفع ( أدهم ) ( مى ) إليه ، وقهر حنقها . وأمسك يدها ليركضا حبا إلى جنب ، متعدين عن مرمى نيران الشرطة ..

وعلى مسافة كيلومترين ، هتفت ( مى ) ، وهي تلهث في عصف — لم أجد أستطيع .. انتظر ..

تولف عن العذو ، وتركها تلفى حنقها المكدود فوق الغشب ، وحلس إلى حوارها ، وراح يتطلع إليها ، وهي تلهث في عصف ، وأطلت من عيبه نظرة إشفاق ، وهو يتعشش شعرها في حنان ، مغمغماً :

— لا بد أن نذهب يا عزيزتى .. لا بد .

سألك في رجاء :

— لم لا نذهب معاً يا ( أدهم ) ؟

هو رأسه فيها ، وهو يقول في الخفوت

— لأن هذا مستحيل .

هتفت :

— لماذا ؟ . أنا أيضاً أتنمى إلى المحابر العامة المصرية ،

وهي مهمتى كما هي مهمتك !

أجابها في ضيق :

— ليس لهذا علاقة بالرسيمات إنه مطلب شخصى .

نظمت إلى عيبه ماسرة ، وهي تقول في همس

— مطلب شخصى منك .

أوما برأسه إبحاتا ، وقال في لحظة مست شفاف قلها

— من قلبى مباشرة .

لم تدرك لماذا شعرت — في تلك اللحظة — برغبة عارمة في  
أن تغلّ عيناها بوسامته ، وأن تدوب في سواد عييه الكثيف \*  
لماذا نمت لو أهما الآن في ( القاهرة ) ؟

وارتحف جسدها في قرة ، حبيا أمسكت كعينا يديه ،  
ولطّعت إلى عينا مباشرة ، وهو يقول

— عديس أن تطفي إلى القصلية المصرية يا ( مى )  
أومات برأسها إيجيا ، وتمتمت وكأها مسلوقة الإرادة  
— أجدك يا ( أدهم ) .. أجدك .

قال في حزم :

— مهما كانت الأسباب ؟

رددت خلفه كالمسحورة :

— مهما كانت الأسباب

ولجأة ، انطفض جسدها في عنف .

لم يكن معث ذلك عشقها له . أو رشح عو طفها خوه

لم يكن شيئا سارًا على الإطلاق ..

كان ميلا من الرصاصات ..

ميلا أهدر من هليوكوتر حريّة ، بقودها الشيطان

الشيطان الذي يحمل اسم ( هري كلارك ) .

\*\*\*

## ٨ — الأحراش ..

كانت الطلقات الأولى غريبة ، ولكنها لم تصب هدفها ، لأن  
( أدهم ) لم يكذب بسمع هدير الهليوكوتر حتى انخلد جانب  
الحذر . وقبل أن تطلق الرصاصات بحراً من الثابتة ، كان  
يحدث ( مى ) بهذا ، نحو منطقة كثيفة الغشب

وكان هذا في الواقع هو سر انتفاضة ( مى ) العيفة .  
لقد فوجئت ( أدهم ) بشرعها من مكانها ، وبخلفها خلفه  
في عنف ، وهو يتف :

— أسرعى ..

انطلقا بغدوان وسط الأحراش ، والهليوكوتر تطاردهما في  
عنف وإصرار ، حتى دفع ( أدهم ) ( مى ) وسط أكمة  
متشابكة الأغصان ، وقال لها في حذو

— استعسى من الضروري أن نتعدى الآن من  
الضرورى أن نصلى إلى القصلية المصرية  
هتفت في لوعة :

— ولكن يا ( أدهم ) ..

قاطعها في صرامة :

— لا وقت للمناقشة .. إله أمر .

وعاد يمسك كفيها ، وهو يستطرد :

— من الضروري أن تكولي لي خط دفاع ثانياً يا عزيزتي

ترفرت في عيها الدموع ، وهي تقول

— حسناً يا ( أدهم ) سأفعل ولكن هذه

الهيوكويت ..

عاد يقاطعها في لحظة حاسمة ، لا تحتمل النقاش

— دعيك منها إنها ترهقني أنا ، وستطلق خلفي أنا

هتفت في ارتباك :

— ولكن ..

لم يدع لها فرصة إتمام عبارتها الاعتراضية ، وإنما واصل

حديثه في حزم :

— انتظري هنا خمس دقائق فقط ، بعد أن أطلق أنا ، ثم

انطلقى في الاتجاه المصاد ، وستعدين حملاً حثيثاً صغيراً ،

بمحرد غنوره سعادتين إلى المنطقة المتعدية ، ومن هناك يمكن

لأنه سيرة أحررة أن تمشك إلى لفصلية المصرية هنا

حاولت أن تعترض ، وأن ترفض رآه ، إلا أنها فوجئت به

بمادر أخيراً وببعض قسبي ... ..  
النامية ..

وشهقت ( مري ) في دعر حبي ..

حلقة ، وتطره برصاصاتها ، وطهرت الد ..

غرامة ، وهي نعمهم :

— وداعاً يا ( أدهم ) .. وداعاً

ثم انطلقت متعدة في الاتجاه المصاد

\*\*\*

عقد ( هنري ) حاحيه في جيبه ..

يندفع وحده من محنة ، وغمغه في حق

— يا للسحابة .. انه يصحى نفسه بسبح ..

طريق الفرار .

سأله قائد الهيوكويت في هدوء ..

لا ينبغي :

— هل نعود إليها لنفسد خطته ؟

أجاب ( هنري ) في حزم :

— بل ذعها .. هو وحده يهتسي

وصمت لحظة ، ثم استدرك

— ثم إنها لن تفلت منا

٧٣

والتقط سماعة الأسلكي ، وهو يقول :

— من ( ہنری ) إلى ( کال ) .. آجٹ .

انتظر لحظة ، حتى سمع صوت ( كال ) يقول :

— ما ( کال ) ، ماذا يحدث عندك ؟

أحابه ( هنرى ) فى انفعال

— افسوس! یہی رہتا ہے، اب صبح کی آفتاب سے اس

و بعد از آنکه سیرت کرده از آنجا عبور کردیم.

وَمَا يَكْفُرُ بِهِ إِلَّا الْأَعْمَى الْمُضِلُّ ۖ وَكَانَ عَلَىٰ نَعْمَىٰ ۖ عَلِمْتَ أَن نَّعْمَلَ عَلَىٰ

معملاً

سأل ( كمال ) في لحظة عابثة :

— أمي جيلة ؟

عند ( هنرى ) حاجيه ، وهو يقول فى جثة :

— مہمہ ۶ کسٹک ، وکی حد لا بغی کسٹرا

أحماه ( كال ) في مخرجة :

— ولکہ بغیسی انا یا عزیز

ثم أضاف في صرامة :

علمن .. سوقعها .. اطمئن ..

★ ★ ★



كان (أدهم) يطبق بنفسه سريره ، باحثاً عن نقطة

آخری نصیح للاحناء . والحبہ کو سر مطاردہ ال اصرار .

و (هیری - تصانیف ابن عماد) وقد بلغ مصنفه ذروة،

لبراعة م.      •      اسی شعر میں غنایاں

طوبلا .

والجاءه . لا حب في سحره : عجزه . نفس وحدها

وسط الاحساب و رتب ان من افكره حريه عجمه .

فانتقم لي سحرية ، وهو برئ مني حوثا ، ففهم

— کہ اُنھی لو آیت عسک مدد دے گی۔ مٹا دے گی۔

الوعد ..

فی نفس الحقہ . کان ، ہری ، یتفہ لہ حق

البقرة ١١ كيف يمكن نرحل واحداً أن يزارع في هذا

أخذت كادت دحرجت سعد ، ذوب ان دحرجه رصاصه

واحدة .

ابنم قائد اہلیو کو برتر ، وهو یقول :

— إني تفكر في أخيرة الأمر . لإنسان جسم متحرك

من آخر یا مستور ( ہنری ) .

تتبع به ( هنری ) فی حق :

— ماذا نقول ؟!.. إنني رجل مخبرات سابق ، و

فاطمة قائد اهلوكوتتر في هدوء :

— بس هذا علاقه بعمل الخدشات يا مستر ( هري )

إبه أقرب إلى عمليات الصيد .

ثم أشار إلى ( أدهم ) ، مستطرذا في ثقة :

— انظر اليه . إبه يشبه نمرا بعدو وسط الأحراش

لقد أضيت عن قرب التمور بالوسيلة نفسها

وصوت مدغمى اهلوكوتتر إلى حميد ( أدهم ) ، الذي

صار على قيد خطوات من الشجرة ، وانغمص بالهلوكوتتر ،

مضيفاً في زهو :

— انظر يا مستر ( هري ) سأريث كيف أصيبه من

الطلق الأولى .

وفي هدوء ، معطوياً إطلاق البيران

\*\*\*

اندفع ، مسي ، تسوق طريقها وسط الأحراش ، حتى

وصلت إلى حمر الحسنى الصغير ، ولكنها لم تكده تقترب

منه حتى حلت سرباً إلى شئ غيظ به ، وتركها يصرها

على حين رجع بعده مكثف بوحه ، يحفظ به وحال الشرطه

على حذر ، ثم انهم ، هو خفت عرقه تعبير بصورة مألوفة ،

ويروح بدر عنه في حدة ، وارتجفت في دونه ، حتى إنه جسر

هو سقته شئ عتسى فها . وندى تعسده على زحان

سرعده . ندس سمعاً به في هده . ثم سرع إلى

سب رانهم . وداروا بحر كانه . وحسب هو حبه في سدرته

الصحة . واطن به بفر حمر . وعرب سرب سرعده

حده . ونه الرتل كنه عوها . فتر جعت في دونه . وفتحت

على مسدسها في قوة ، وهي تفهم :

— لم بعد يدى سوى رعبه واحد . ولكني أفسد أن

أفرغها في رأس ذلك سيد . ثم ما فتئت حراً

زحف حمده في قوة . وهبط قلب من قدمه حتى

شعرت بنفحة مدمى بارده منتصف غزيرة رأس . وسحب

صوتاً صارخاً ، يقول بالإجليزية

— حذار ! ندر من دارة واحدة . لا سحرية

حده . فمستوى ما فتئ لا حراً في حميد . شئ

سلاحك بسرعة ، فأنا أفتر إلى قبيلة الصر .

ولم يكن أمامها سوى أن تطيع

\*\*\*

كانت مأورة بهيابة عتسه . تلك التي فهدى . ذهبه .

وسط تلك الأحراش .

مأوية أصاب قائد شيوكوتسر ، و هري كلارك ،  
بذهول رهيب ..

بعد كاس شيوكوتسر قد انقضت التحق على ارتفاع  
مستوى وهي تنقض على ، وهم ولدها بصوت اليه  
مدفعين رئيسي ويستعد لتحويل حملة إلى مضادة .  
بصعقة رز واحدة ..

وفجأة ، قفز ( أدهم ) نحو الشجرة ..

فقر مدفعه واعتصم بأخوه ودار بحمده حول العصى  
تسرع في مباداة ورسالة مدعشن ثم يركض هض ، ودار  
حملة ثانية كانه في شدة ، وهو يدفع نحو شيوكوتسر ،  
ويتعلق فجأة بقائمتها اليسرى السفلى ..

واحد توارى شيوكوتسر ولدها يرتفع بها في حركة  
غريزية ، هاتما في ذهول

— مستحيل !! ، هذا مستحيل !!

صرخ ( هري ) في ارتباك

— لقد تعلق بأهليوكوتسر .. إنه يصل إلينا

ثم احتفظ مدفعه ليرشش ، وصوته في أرضه  
أهليوكوتسر ، صارخا ،

— سأقتله .. سأقتله قبل أن يصل إلينا .



دار حملة .. .. في دار شيوكوتسر ..

فجأة بقائمتها اليسرى السفلى

هتف به قائد الهلوكوتز في دُعر :

— رويدك ! هذا النوع من الطائرات المزووجة .

يخترى كل حركات وفروده في أسهل ورصصانك ستفخرنا  
كلنا .

صرخ ( هري ) في رُغب :

— إنك سصل ! سصل ! يا ماكيد !

شيطان .

هتف قائد الهلوكوتز :

— ربما كانت لدى وسيلة أخرى وسيلة أكثر فاعلة

ثم بدع دهلوكوتز نحو مجموعة أشجار باسفة حادة

الأعصان ، وهو يستطرد :

— سأمرقه فوق تلك الأعصان سأمرقه إرما

ورى ( أنهم ) معه بدع نحو مجموعة من الأعصان

البارزة الحادة ..

مجموعة من السيوف الخشنة القاذفة . مصوثة إلى

صدره ..

إلى قلبه مباشرة ..

\*\*\*

## ٩ — قتال في الجو ..

شعرت ( مى ) بحق هائل ، ورعة عارمة في السماء ،

وهي تلقى مسدسها ، وتقول في حدة :

— حسا ! سي أسندم ، ولكن ثنى أمك لن تحصل مى

على حرف واحد ، و .....

قاطعها الرجل ، قاتلاً في لحظة تهكمية :

— رويدك أنها الانتحارية الحساء ، فمحقق صونيا

أولاً ، حتى يتجاوزنا هؤلاء الأوغاد .

لادت بالصفحت في دهم ، وحسنت بفاسها ، وهي تناع

سياره ( كال ) . ومبارات الشريعة التي تنع ، وهي يفر على

فيد متر واحد ، من الأعصان التي تحشى حلقها ، ولم يكذ

سحب العار ، التي حلقها السراب ، تصفع ، حتى سمعت

الرجل من حلقه بصوت يلهجته شبه الهكمه

— حسا ! أنها الانتحارية الحساء استديرى في بظء ،

ودعيني أرى وجهك العائن ..

استدارت ، مى ، ان نط ، ونحش ، ولكها لم تكه ترى  
 وجه الرجل الذى أسرها . حتى سمعت عباها وانتعر فاحا في  
 دهشة ، فقد كان الرجل يرى اهبه على نحو عجيب . وشديد  
 الحبور . على الرغم من وسامته الواضحه . أو معنى أدق  
 نقابا ان سامه . فقد كان الرجل قصير الشعر إلى حد متير  
 لدهشة . كما لو كان حذاء ماديًا قد حره حرًا ، والشرقة  
 واستروال اللذان يريد بهما قدرا من مرقان إلى حد عجيب . إلا  
 أن هدم لم يحب تلك النظرة الساحرة في عيه الررفارين .  
 واستهارة الواضح في حين ذلك المسدس . الذى يصوبه  
 إليها ..

وبكل ما يملأ أعماقها من دهشة ، هتفت :

— من أنت ؟

أحاطها بلهجة التهكمية :

— دعينا نسمع ديب الخواب منك أولا . ولقصول

يقلى لمعرفة سر حديثها . وذلك المسدس في يدك

أسارت ، في حب احضت سارات السرقة ، وهي تعمم

— إنهم يبحثون عني .

رفع حاجبه في دهشة ، وهتف .

— عليك أنت ؟

ثم عادت تلك اللهجة الساحرة في صوته . وهو  
 يستطرد :

— أنت مناهضة لنظام الحكم ؟

سأله في دهشة :

— أى نظام حكم ؟

أشار يدوره إلى حيث احضت لسيارات . قائلا

— نظام حكم ذلك الخزيو ( كال ) .

سأله في اهتمام :

— أتقصد ( فرديناند كال ) ؟

أحاطها ساخرًا :

— أتوجد هنا خنازير أخرى ؟

عقدت حاجبها في حزم ، وهي تقول :

— اسمع . أريد معرفة من أنت . وما سر هيتك الـ

بترت عبارتها في خروج ، فأكمل ساخرًا :

— المؤسسة .. نعم .. أظن هذا من حقت .

وحسب أرضا في هدوء . وألقى مسدسه حاسا ، وهو

يستطرد :

— إني و حد من سعداء الخط . الذين يحسوا في القرار

من الجحيم

عممت في دهشة :

— أحمم —

أومأ برأسه خائفاً ثم سار إلى حبه سي بركب دهم

فيها ، قائلاً

— نعم .. من معتقل الخنزال ( أندريه ) .. شيطان

البحيم .. من معتقل الموت .. ( المعتقل الرهيب ) ..

\*\*\*

لم يكن أمامه ، أدهم ، وهو يدفع مع الميكو كوتر ، نحو

نبت الأعصاب الحادة المدهية بقائه ، سوى أن يترك فيهم

الميكو كوتر الخفيف ، ليهوى إرب وسط الغضب ، أو يفر

دفع الهواء الرهيب ، ليرفع مسخاً شعر الميكو كوتر

ولم يكن ، دهم ، يتحلى نداً عن شيء ، نبت به

ويكل ما نبت من قوة واردة وعرة وعبرار ، دفع

( أدهم ) جسده إلى الأمام ، وقوداً صعباً رهيباً للريح

حتى التصق جسده بأصل الميكو كوتر ، التي عرس فوق قمة

الأعصاب ، فصرخ ( هنري ) في دُغْر :

— نبي دهم ! لقد نبتت لحظتك لن يملكك أبداً

التخلص من ذلك الشيطان .

ثم بكى بشبه عذبة ، حتى في حني فيد شعته —

— دهم ، تقدر ، حبيب ، أن تسير بحرجة كحجته

وتغلي عن عصا القيادة ، وهو يصرخ :

— مستحيل !! .. هذا مستحيل !!

ثم ( هنري ) ، فقد أسرع أسرع ، وهو يصرخ :

— كلاً .. كلاً أيها الشيطان

والتفت رجلاً به مسدده نحو دهم ، كركب

لاحقاً تعداداً راحاً ، ومهداً ريشته في الهواء .. دهم

واسهوت في عني فيد حبه كسير .. دهم ، صعد إلى

ودهنه وأدغم ربحاً وسلك حرجاً قصداً .. دهم

ترنح في عني على حني فيد دهم ، حرجاً

وكأن له لكمة عيفة ، وهو يقول :

— لقد خسرت أيها الوعد ، من الأفضل لك أن

تستسلم

صرخ ( هنري ) في دُغْب

— كلاً .. ابتعد عني ابتعد أيها الشيطان .

ثم تأملت عذبة في حني حنيون ، وحسن عذبة

هشيرة عالية ، وهو يسير في سبيل مستقيم .

— سلموت مغا .. منتهى مغا ..

الثقت آدمي ، أن حيت سحر ، هري . وأدرك على

النور ما بعده

لقد كانت الخليو كوبري نفوي ..

نفوي ، مسته الأحرار من

\*\*\*

## ١٠ — الهدف ..

هزت ( صبي ) رسياني عصف ، رتاكها عدول ، تستن من  
عقلها كل ما سمعته من الرجل . وسمعت في صوب مرمر من

— مستحيل " إن ما تذكره مستحيل في النوع يا صبي

( كوريل ) إنه غير آدمي غير آدمي على " ماداني

ابنهم في سخرية ، وهو يقول :

— لماذا يا سيدي " أن قد نحدث مد يد من صرنا

هذا أصبح الحبرير ( كال ) ، حاكما لمد يد

سألته في ارتباع :

— أهر بعقل كل حصومه الساسي "

أوما براسه إيجانها ، وقال :

— ولاقت ديس أبنا

ثم مال نحوها مستظردا ستس ضحية ديكته

— إنه ديكاتور .

ولنوح بكفه وهو يعود إلى موضع الأول مرددا



## رسمت لحظة قبل أن تؤدف — المصرية —

\*\*\*

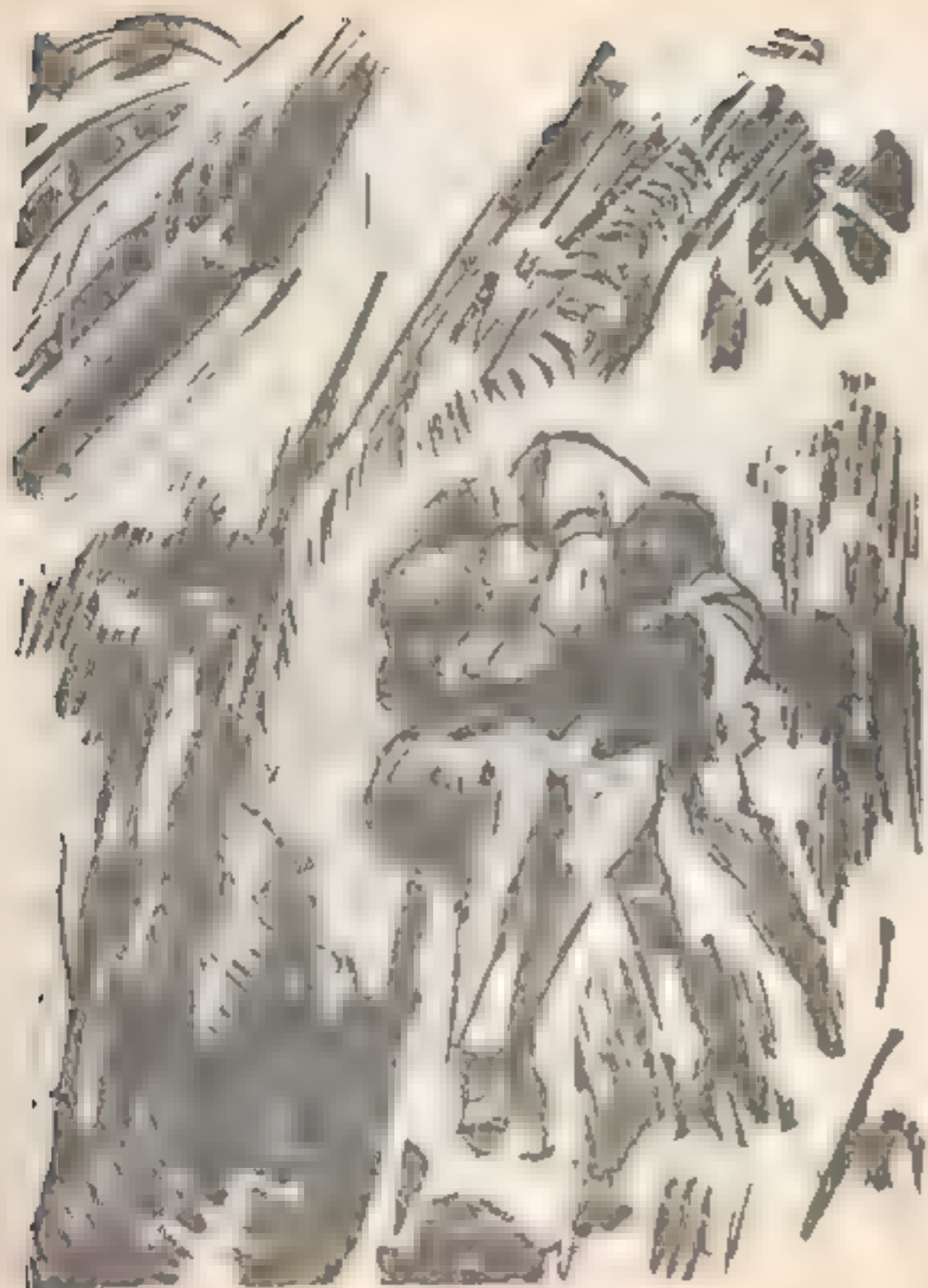
هوب هوب كوتش نحو الأعراس في سرعة رهبة ، وتعال  
ضحكات ( هوى ) الخونية ، وهو ينف :  
— سستين مع سستين حتما في واحد أيتها الشيطان  
المصري .

أحابه ( أدهم ) في صرامة  
— هذا ما نظنه أيتها الخفير

ثم هوى على فكه بكفه كالمسلة ، جعلت رأسه يرتطم  
بظهر مقعده ، فيفقد وعيه على الفور ..

وكما شعر ( أدهم ) بالبرقعة في بركة داخل الهوكوتش ،  
وذلك كان بعد ما تمهدها ، هوى كلاك ، على قيد الحياة ،  
لترفع فرصة استعادة ( خالد )

وسرعة حمل ( أدهم ) ، هوى ، على كتفيه ، ثم فطر  
حارج الحمار ، وهو ( أدهم ) على قدميه وسط الأعشاب  
والأغصان ، وسدحرج مع حمته أدهم ، على حين واصلت  
الهوكوتش سيرها ، وارتفعت بالأسفار ، وعصمت مزوحتها  
التي كانت في محراب يدوي هائل ، وسعلت فيها البرق



وسرعة ، حمل ( أدهم ) ، هوى ، على كتفيه ثم فطر حارج الحمار

وهي ذهب تصنع حصه في حصه تسعين . ثم  
نسب في حب منط هري . وسميت من عيبه بظرف  
مدرمه . وهو سحره . وسرعه من مكبه في قوة . فولا  
— استيقظ أيها الخفير .. غله إني ونحيك ..

ثم مفعه في قوة . فاستقص ( هري ) في دغور . وهو  
يهف :

— كلاً .. كلاً ، لا تقتلني .

هره ( أدهم ) في قوة . وهو يقرب في صرامة  
— هدا يوفف عنك أيها الوعد . ففقتك بلا ريب . لو  
أنت لم تحب عن أسس بكل وصوح وعبر حة  
حذقي ( هري ) في وجهه بوعب ، وهو يهف :  
— ما الذي تريد معرفته ؟

سأله في صرامة :

— ماذا فعلت ر ( حالد ) ؟ — بس هو الآن ؟ هل  
قتلته ؟

لوح ( هري ) دراعه في دغور وهو يهف  
— كلاً .. كلاً .. إنه على قيد الحياة .

عاد يسأله في صرامة أشد :

— أين هو ؟

أشار ( هري ) إني ما حلف ( أدهم ) . وهو يهف :  
— هناك .. عند ( أندريه )  
عاد ( أدهم ) يسأله في حدة :  
— أين ؟

صاح ( هري ) في فحة أقرب إني الأسيار  
— في بؤرة الجحيم .. في المعتقل ؟

انعقد حاجبا ( أدهم ) في شدة . وهو يقول  
— المعتقل ؟!

ثم حدث ( هري ) إبه في عيب مصردا في حرم  
وصرامة :

— سمع يا لوعد . فقد تسرب فصولي حقا . ولن  
اتركك حتى يخلص عني كل شيء ، فاستقص

هتف ( هري ) في رغب :

— سأخبرك .. سأخبرك بكل شيء . و .....

وفي حة انسمعت عيباه في رعب . وحفظنا . ثم نهكت بين

دراعي ( أدهم ) . ومن مؤخرة عقه اندفع حط من الدم .

عبر ثقب صغير ..

وأدرك ( أدهم ) مغزى ذلك على الفور .  
لقد أصابت الرصاصة ( هرى ) بدلاً منه .  
رصاصة قناص ماهر أخطأت هدفها ..  
ولكنها قد لا تخطئه في المرة القادمة ..  
قد لا تخطئ رأسه هو ..

\*\*\*



## ١١ — نحو الجحيم ..

انفص حسد ( مى ) ، حينما استمعت إلى كلمة  
( كوريل ) الأخيرة ، وتعلقت بدراعه ، وهي تقول في حدة  
— لماذا " لماذا يطعمون أوراق النقد المصرية " ؟  
دفعها ( كوريل ) بعيداً ، وهو يقول في حدة  
— زويدك يا فتاه لست أدري ما الذى يفعلونه بتلك  
الأوراق . فهمتمنى ينصر على طمعها فحسب  
هتب من مكانها ، وهتفت في نوالر ماله  
— ولكن لماذا " لماذا يطعمون أوراقاً مائة رائفة " ؟  
تنجح ( كوريل ) ، وقال :  
— مهلاً أنها الانتحارية احسأ ! لها بيت رائفة  
الضت إليه في حدة . وعقدت حاحيها ، وهي تقول  
— أى هراء هذا ! كل أوراق النقد ، التى تطلع خارج  
أماكن طمعها الرسمية ، هى أوراق رائفة بالتأكيد  
تنجح مرة أخرى ، قبل أن يقول :

— بالطلع ، عالم يتم طبعها بالوسيلة نفسها ، وعلى نفس  
الورق الأصلي ، ونفس الأحبار .

اتسعت عباها في دُغر ودُهل ، وهي تهتف  
— أنفى أنهم يطعمون أوراقاً مألوفة مصرية ، يستحيل  
تفريقها عن الطبيعية ؟

أوما برأسه إيجائاً في صمت ، فهتفت :  
— لا بد من إيقاف هذه المؤامرة إذن يا إلهي " إن هذا  
لكليل بتدمير اقتصادنا تماماً .

ثم اندفعت مبتعدة ، وهي تستطرد :  
— لا بد من إبلاغ القسطنطينية المصرية على وجه السرعة  
أسرع ( كوريل ) بلفظ مسدس ، وهو يهتف في صراخ  
— إلى أين أيتها المصرية الحسنة ؟  
هتفت به في توتر :

— ألم تعلم بعد ؟ إنها مؤامرة تحطيم اقتصاد دولتي ،  
ولا يمكن الوقوف ساكدة إزاء ذلك  
زجر في صرامة :

— لن أسمح لك بالذهاب إنه أمسي أيضاً  
عقدت حاجبها في صرامة ، وهي تقول :

— اسمع يا ( كوريل ) ، أفضلي لو شئت ، فساموت  
مريحة الصمير على الأقن ، لأسي لم ألق ساكدة ، إزاء تلك  
المؤامرة الرهيبة ، التي تهدد إلى تحطيم اقتصاد دولتي وأمتها  
تردد لحظة ، ثم غمغم :

— ومن يضمن لي أنك لن تبغني عني ؟  
هتفت في حماس :

— إسي على لعكس ، سأعود لالقاطك ، فأنت الوحيد  
الذي يمكنه إرشادنا ، في حيث نحتاج تلك المؤامرة الجهنمية .  
تردد لحظة أخرى ، ثم حنص مسدسه ، معممماً  
— لو أن كل أمور الدنيا تدار بالسطق ما صدقت حرفاً  
واحداً من حديثك ، ولكي . وليس ما أثق بك هباً  
أذهبي .

سألت في صرامة :  
— ومن يضمن لي أنك لن تطلق النار على ظهري ؟  
ابتسم ابتسامته الساخرة ، وهو يقول :  
— هذا المسدس فهو لا يحوي رصاصة واحدة  
تطلعت إليه في دهشة ، ثم أرسمت على شفتيها ابتسامة  
عريضة ، وهي تقول :

— صدقي يا مستر ( كورسل ) إسي سعيدة حقاً  
بلقائك ، فأنت تذكرني بشخص عزيز جداً بالنسبة إليّ  
وشرد بصرها إلى حيث تركت ( أدهم ) ، وهي تستطرد  
في لوعة :

— شخص لا يعلم إلا الله ( مسحاه وتعالى ) ، ما إذا  
كنت سأراه مرة أخرى .. أم أسي قد ودّعته إلى الأبد

\*\*\*

هف مساعد ( فرديناك كال ) في أسف . حينا رأى  
( هري ) يسقط صريعاً ، برصاصة رنييه ، من حلال  
عدمى منظاره المقرب

— يا للشيطان !! لقد أخطأت الهدف يا سيدي

نسب ( كال ) اسامته الواسعة . وهو يقول في  
سحرية :

— إسي لم أخطئ شيئاً أيها العنق ولكني أحت أن  
يتصور الجميع هذا ..

وأشعل سيجارته ، فل أن تردف

— لقد صار ( هري ) شديد السخافة ، في الآونة  
الآخيرة ، وكان من الضروري التحصن منه

حذق المساعد في وحه ( كال ) بدهشة ، ثم هف  
— ولكن ذلك المصيرى أسرع يخفى وسط الأحرار .  
فور إصابة مستر ( هري ) باسيدي وسيكون من العسير  
أن نطلق عليه رصاصة أخرى .

ابسم ( كال ) في سحرية ، وهو يقول :  
— ومن يفكر في إصابته بالرصاص ؟

ثم سأله في اهتمام :  
— أي النجاء اتخذ في فراره ؟

أجابه مساعده :

— الشمال الشرق يا سيدي .

ابعت ابتسامة ( كال ) ، وهو يقول :  
— عظيم .. إنه يتجه نحو الجحيم مباشرة .

ثم التقط جهاز اللاسلكى الصغير ، وصعط أحد أزراره ،  
وأدلى فيه من بوقه ، وهو يقول :

— أندريه ( .. هنا ) كال ( .. هل تسمعني ؟

مصت لحظة من الصمت ، قبل أن يسمع صوت بارد ،  
بطيء الثبرات ، يقول :

— نعم .. أسمعك .. ماذا تريد ؟

أجابته ( كال ) في هبة عابثة .

— هناك صيد يتجه لحرك مباشرة ، دون أن يدري ..  
أنت مستعد لاستقباله ؟  
مضت لحظة أخرى من الصمت ، قبل أن يقول  
( أندريه ) :

— نعم .. أنت تعلم أنني ذوقاً مستعد لذلك .

ابتسم ( كال ) ، وهو يقول :

— اتخذ كل الاستعدادات الممكنة هذه المرة إذن ، فالصيد  
بالغ الخطورة ، ولقد تسبب في مقتل ( هنري ) .  
كانت لحظات الصمت أطول هذه المرة ، ولقد جاء صوت  
( أندريه ) غاضباً ، وهو يقول :

— إذن ، فهو يستحق معاملة خاصة بالفعل .

اتسعت ابتسامته ( كال ) ، وهو يقول :

— نعم .. بالتأكيد .. إنه يحتاج إلى معاملة خاصة ..  
خاصة جداً .

\*\*\*

لم يكذب ( هنري كلارك ) يسقط بين ذراعي ( أدهم ) ،  
حتى دفعه هذا الأخير جانباً ، واندفع يعدو في مسار متعرج ،

نحو المنطقة الأكثر كثافة من الأحراش . ووجهها في قوة ،  
وواصل عدوه فيها بعض الوقت ، ثم توقفت ، وتلفت حوله ،  
مغمغماً في سخرية :

— أين طريقك هذه المرة يا ( أدهم هنري ) ؟ .. أنتم  
ألا تكون قد فقدته كعادتك !

عقد حاجيه ، وهو يستطرد في اهتمام :

— لقد كان ذلك الوغد ( هنري كلارك ) يقف في ذلك  
الاتجاه ، وعندما سأله عن مكان المعتقل ، أشار إلى هذا  
الاتجاه .. أي إلى الشمال الشرقي ، وقد تكون إشارته  
صحيحة ، أو أنها تعني أن المعتقل داخل الأحراش فحسب ،  
وما دمت لا أملك أية معلومات أخرى ، ومن المتعذر الحصول  
على معلومات إضافية ، فسأفترض جدلاً أنه كان يشير إلى  
الاتجاه الصحيح .

اتخذ طريقه نحو الشمال الشرقي ، وهو يستطرد في  
سخرية :

— ومن المؤسف أنني لا أملك سلاحاً ، ولم أجد الوقت  
الكافي لاختطاف مدفع ( هنري ) الآلي ، مع سقوط  
الهلوكوبتر .. لكن .. سأعتمد بعوامل التنازل ، وأفترض  
أنني لن ألقى بما يحتاج إلى سلاح ناري .. مجرد افتراض ..

لم يصف كلمة أخرى لنفسه ، وهو يسير مدة نصف ساعة  
أخرى ، غير أحراش متشابهة كثيفة ، حتى بلغ بقعة شبه  
غارية ، فتهد ، مغمغماً :

— يبدو أنه كان من المفروض أن أتنبأ الافتراض الثاني ،  
فهاأنذا أسير مدة نصف ساعة ، في نفس الاتجاه ، دون أن أقع  
على مشهد واحد مغاير ، كلها أحراش متشابهة .  
تهد مرة أخرى ، وحرك قدمه ليواصل سيره ، إلا أن شيئاً  
ما جعله يتسمر في مكانه ..  
إنه وقع لخطوته ...

لقد كشف بقعة ، مع ذلك الصوت الذي صدر من  
خطوته ، أن المكان ساكن للغاية .

ساكن وصامت على نحو غير طبيعي على الإطلاق ..  
حتى الطيور والحشرات لم يقد لها صوت ..  
وفي حذر ، نقل خطوته في ببطء ، و .....  
وفجأة ، التفت حوله شبكة ضخمة ، وحمله إلى أعلى في  
عنف ، وأحكم وثاقها دفعة واحدة ..

لقد سقط ( أدهم ) في الفخ ..  
وقاوم ( أدهم ) في عنف ، محاولاً التخلص من القيود ، ثم  
لم يلبث أن توقف بقعة ، حيناً وقع بصره عليه ..

على الخنزال ( أندريه ) ..

كان رجلاً عجلاً للغاية ، أشيب الشعر ، يبدو في أوائل  
الخمسينات من عمره ، بارد الملامح إلى حد خفيف ، صارم  
النظرات على نحو مهيب ، كث الشارب أشيبه ، وكان يرتدى  
خلعة عسكرية كاملة ، يعود طرازها إلى زمن الحرب العالمية  
الثانية ..

ومن حول الرجل ، بروز عشرات الجنود ، من ذوي الملامح  
الآسيوية ..

وفي بروز منقطع النظر ، أشار ( أندريه ) إلى ( أدهم ) ،  
الذي أيقن من عدم جدوى مقاومته للشبكة المتحركة ، ذات  
الحبال المتينة ، فتقدم ثلاثة رجال نحو بطنا في حذر ، والتفوا  
حوله ، فابتسم هو في سخرية ، قائلاً :

— معذرة .. كنت أنتظر الحافلة العامة ، و .....  
وفجأة ، بتر عبارته في عنف ..  
بترها عندما هوت مؤخرة مدفع آلي على مؤخرة عنقه في  
قوة ..

وهنف ( أدهم ) في غضب :  
— أيها الحقراء

وتلقى عنقه ضربة أخرى أكثر عنفاً ..

ودارت به الدنيا ..

وأظلمت ..

وأظلمت ..

وأظلمت ..

وفقد ( رجل المستحيل ) وعييه ..

فقد وعييه وسط أعدائه ، في قلب الأحراش ..

وفي برود لم يخل من رئة ظافرة ، شامته ، قال ( أندريه ) :

احملوه إلى المعتقل .

وربما لأول مرة في حياته ، ارتسمت على شفطي

( أندريه ) ابتسامة ساخرة ، وهو يستطرد :

— سيروق لي استجوابه للغاية ..

وغربت شمس ذلك اليوم على جزيرة ( تايوان ) ، وهي

تعمل لـ ( أدهم صبرى ) هزيمة ، وتنقله إلى معتقل رهيب ..

إلى بؤرة الشيطان ..

وإلى أرض الجحيم .

\*\*\*

[ انتهى الجزء الأول ، ويليه الجزء الثاني ]

[ الدائرة الجهنمية ]

المؤلف



د. ديل فاروق

رجل

المستحيل

سلسلة

روايات

بوليسية

للشباب

زاهية

بالأحداث

المثيرة



التمن في مصر



وما يعادله بالدولار

الأمريكي في سائر

الدول العربية

والعالم

## المعتقل الرهيب

● ما السر ، خلف اختفاء أحد رجال

الظباير المصرية في ( تايوان ) ؟

● كيف اضطر ( أدهم ) و ( منى ) إلى

مواجهة حاكم عاصمة ( تايوان ) ،

ورئيس شرطتها ؟

● ترى .. أينجح ( أدهم ) و ( منى ) في

مواجهة أوحاش ( تايوان ) ، أم ينتهي

بهما الأمر في ( المعتقل الرهيب ) ؟

● اقرأ التفاصيل المثيرة ، لترى كيف يعمل

( رجل المستحيل ) ..



العدد القادم : الدائرة الجهنمية